الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القضايا العربية والاسلامية

في كتابات الشيخ محمد البشير الابراهيمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

فتيحة جاب الله

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
محمد قاصري	أستاذ محاضر أ	رئيسا
مصطفى عبيد	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
يمينة بن رحال	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية : 1436 – 1437 هـ/2015 – 2016 م

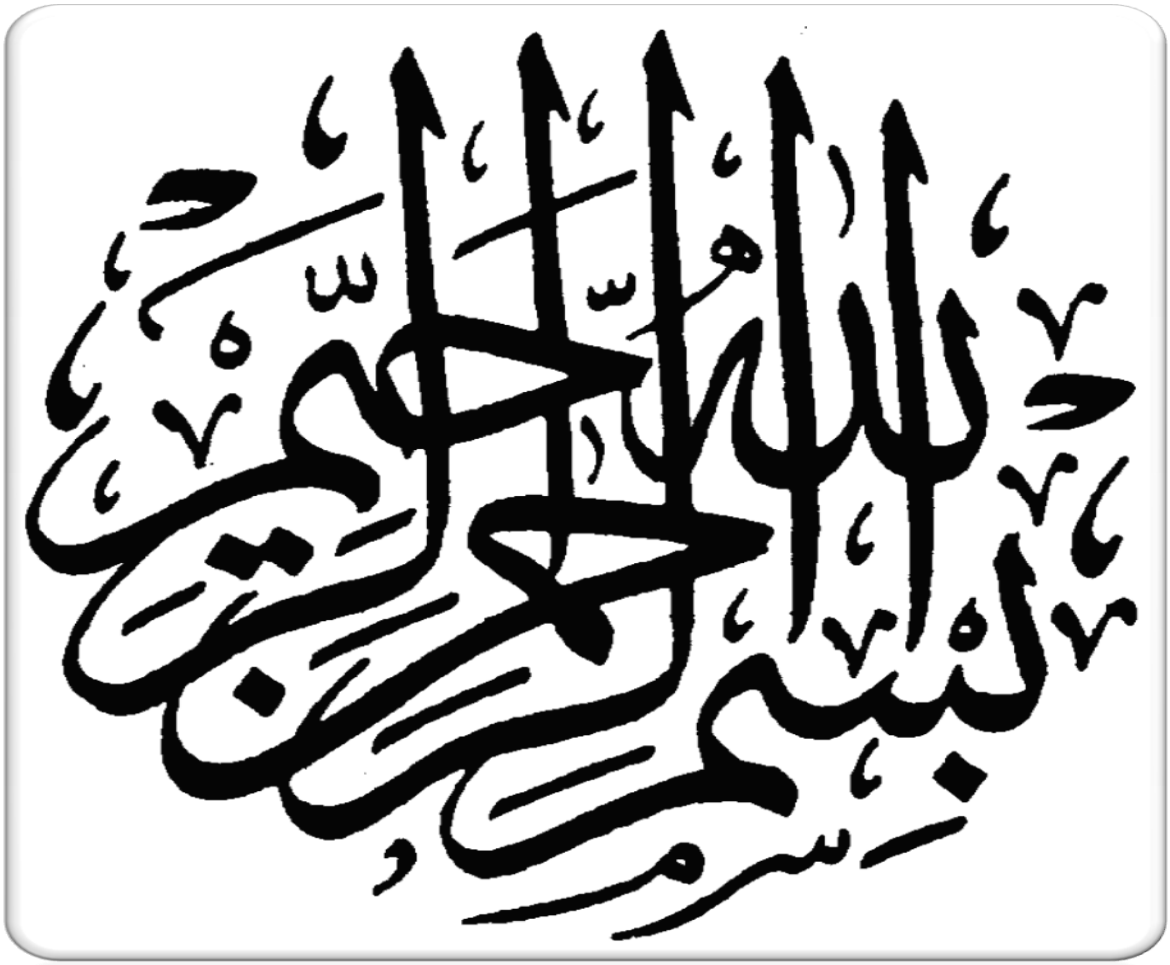
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مقدمة:

إن خروج العالم الإسلامي من موجة الحركات الاستعمارية التي اجتاحت اغلب بلدانه خلال القرن التاسع عشر، جعله يحس بضرورة إصلاح ما أفسده الاستعمار والتقاعس عن اللحاق بركب الحياة وأخذ يستشعر ما وصل له أمر أمة أريد لها الريادة والقيادة في الأرض، أمة أنساها الاستعمار دورها ومسؤوليتها في بناء الحضارة الإسلامية والعربية وقنعت بالخضوع والاستسلام وذلك ما أدى إلى ظهور مظاهر الوعي لدى عدد من دعاة الإصلاح في العالم العربي والإسلامي، فكانت الدعوة إلى التجديد ودخول معترك الحضارة الحديثة وبعث الروح الإسلامية في مواجهة الحضارة العربية الغازية بجيوشها وأفكارها، وقد بدأ ظهور الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تحت شعار التغيير والتجديد مع الحفاظ على الهوية، وذلك لأن الوضعية العامة للعالم العربي الإسلامي كانت تستدعي ظهور مصلحين لتغير من تلك الأوضاع التي سادت العالم الإسلامي، من تخلف وانحطاط وفساد واستبداد وفي المقابل كان العالم الغربي يتحرك في ركاب حضارة مادية متطورة في جميع المجالات السياسية والفكرية والاجتماعية وحتى الثقافية هذا ،ما دفع العالم الإسلامي إلى محاولة الخروج من جموده وطرد الجهل عنه إلا أن هناك عوامل طبيعية وأخرى تاريخية زادت من عوامل الاختلاف بين شعوبه لتحقيق وحدة عربية إسلامية، لكن رغم ذلك بعث الله لهذه الأمة روادا من بين أبنائها يبعثون فيها روح الجهاد والاتحاد والنهضة حتى تستعيد زمام أمرها من جديد، وكان الشيخ البشير الإبراهيمي واحد من هؤلاء الرواد والزعماء الذين أشعلوا تلك الجذوة في نفوس أبناء أمتهم وساهموا في إيقاظ الوعي والتحرر من أغلال الاستعمار الغربي الذي بسط هيمنته على بعض أقطار الوطن العربي والإسلامي في فترات متفاوتة من تاريخ الأمة العربية والإسلامية .

فالإبراهيمي يعتبر أحد الذين شكلوا وعي ووجدان الأمة العربية و الإسلامية على امتداد أقطارها .

وما جعلني أتوجه لدراسة هذا الموضوع عدة أسباب منها :

1- أهمية هذا الموضوع سواء محليا أو عربيا أو إسلاميا

2- عدم وجود عدد كبيرمن الدراسات عن البشير الإبراهيمي تناولها طلبة الماستر بقسمنا .

وانطلاقا من هذا طرحنا **الإشكالية التالية**:

ما هو موقف الإبراهيمي من القضايا المطروحة على الساحتين العربية والإسلامية في ذلك الوقت ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من الإشكالات لمعرفة ملامح الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

1-هل كان موقف الإبراهيمي يقتصر على قضايا المغرب العربي فقط أما أنه تجاوزها إلى المشرق ؟

2 - ما هي الأفكار والاقتراحات التي قدمها لتحقيق بعض القضايا؟

3- كيف كانت نظرته للوحدة العربية والجامعة الإسلامية ؟ وهل هما في اعتقاده مكملان لبعضهما البعض ؟

وللإجابة على هذه الإشكالات قسمت الموضوع إلى مقدمة، ثلاثة فصول، خاتمة.

حيث تطرقت في الفصل الأول إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وموقفه من قضية وحدة الشمال الإفريقي والذي بدوره قسمته الى خمسة مباحث.

المبحث الأول تناولت فيه مولد البشير الإبراهيمي ونشأته، أما المبحث الثاني فقد سلطت الضوء فيه على مراحل تعليمه وأهم رحلاته، أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه أثار الإبراهيمي وكذلك وفاته، أما المبحث الرابع فتطرقت فيه الى موقف الإبراهيمي من وحدة الشمال الإفريقي أما المبحث الخامس فتناولت فيه القضية الليبية.

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان موقف الإبراهيمي من القضايا العربية وقد قسمته الى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناولت فيه قضية النهضة العربية وموقف الإبراهيمي منها وكذلك شروط تحقيقها عند الإبراهيمي، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه الى الوحدة العربية وكيف كان موقف الإبراهيمي منها، وما هي خطوات تحقيقها في نظر الإبراهيمي، أما المبحث الثالث فقد سلطت الضوء فيه على القضية الفلسطينية حيث تناولت فيه لمحة تاريخية عن قضية فلسطين، وكذلك وصف فاجعة فلسطين، ووصف قرار تقسيمها، وواجبات العرب نحوها، أما الفصل الثالث الذي يتحدث عن موقف الإبراهيمي من الجامعة

الإسلامية فقد قسمته الى مبحثين تناولت في المبحث الأول مفهوم الجامعة الإسلامية عند الإبراهيمي، وفي المبحث الثاني موقف الإبراهيمي من الجامعة الإسلامية. وقد أنهيت هذه الدراسة بخاتمة أجملت فيها ما توصلت إليه من نتائج خلال دراستي لهذا الموضوع.

مصادر ومراجع الموضوع:

أ- المصادر

من المصادر التي اعتمدت عليها في انجاز هذا البحث كتاب أثار البشير الإبراهيمي، فلقد ساعدني في إدراك والتعمق في الموضوع أكثر، بالإضافة إلى كتاب عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي، وكذلك كتابه في قلب المعركة الذي خدمني كثيرا في الفصل الأول بالإضافة إلى جريدة البصائر.

ب- المراجع

من المراجع اذكر كتاب محمد زرمان الذي خدمني كثيرا في القضية الفلسطينية، وكذلك كتاب كتاب بسام العسلي: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، بالإضافة كتاب الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر للمؤلف نبيل بلاسي.

المنهج المتبع :

لقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي وذلك بحكم طبيعة الموضوع، كما وجدت نفسي ملزمة على استخدام المنهج التحليلي أحيانا.

ولم تكن مسيرة هذا البحث ميسورة المسالك سهلة الدروب، فقد واجهتني مصاعب ومتاعب مثل أي طالب وكان أبرزها ثراء المادة العلمية وكثرتها وتنوعها مما جعلني أجد صعوبة التحكم فيها.

وختاما لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور مصطفى عبيد الذي شرفني بقبول الإشراف على هذا البحث، وكذا إلى كل أساتذة قسم التاريخ الذين ساهموا في تكويني فلهم مني جزيل الشكر والتقدير والاحترام.

الفصل الأول:

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وموقفه من وحدة الشمال الإفريقي

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: تعليمه ورحلاته

المبحث الثالث: آثاره ووفاته

المبحث الرابع: موقف الإبراهيمي من موقف الشمال الإفريقي

المبحث الخامس: موقفه من القضية الليبية

الفصل الأول: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وموقفه من وحدة الشمال الإفريقي

المبحث الأول : مولده ونشأته

ولد محمّد البشير بن محمّد السّعدي بن عمر بن محمّد السّعدي بن عبد الله عمر الإبراهيمي في الرابع عشر من شوّال في العام 1306 الهجريّ، الموافق للرابع عشر من جوان 1889 الميلادي [1] ، بقرية أولاد أبراهم الواقعة في سفوح الأطلس التلّي بالجزائر تابعة لولاية برج بوعريريج حاليا .[2] ويتحدّث الإبراهيمي عن نشأته قائلا : "نشأت على ما نشأ عليه أبناء البيوتات العلميّة الريفيّة من طرائق الحياة، وهي تقوم دائما على البساطة في المعيشة والطّهارة في السّلوك والمتانة في الأخلاق، حيث قام على تربيتي وتعليمي من يوم درجت عمي شقيق والدي الأصغر الشّيخ محمّد مكّي الإبراهيمي عالم إقليمنا المعروف بوطن ريغة وفريد عصره في إتقان علوم اللسان العربي.

لم أفارق في تعلّمي بيت أسرتي، فهي مدرستي التي تعلّمت، حيث أخذني عمّي بالتربية والتعليم، فكان لا يخليني دقيقة واحدة من فائدة علمية، وكانت له طريقة عجيبة في تنويع المواضيع والمحفوظات حتّى لا أملّ. مات عمّي سنة 1903 ولي من العمر أربع عشرة سنة، ولقد ختمت عليه دراسة بعض الكتب وهو على فراش المرض الذي مات فيه، وأجازني الإجازة المعروفة، وأمرني بأن أخلفه في التدريس".[3]

([1])-عبد الكريم بوصفصاف ، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889 -1965)** ، دار الهدى ، عين مليلة ،2007 ، ص68

([2])- محمد البشير الابراهيمي ، **آثار الإمام محمّد البشير الابراهيمي** ، ج5 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997، ، ص164.

(3) – محمد ابشير الابراهيمي ، **في قلب المعركة** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، دار الامة ،2007،ص96.

المبحث الثاني : تعليمه ورحلاته

حفظ الإبراهيمي القران الكريم و هو صغير، كما حفظ ألفية ابن مالك، وكذلك أتقن بعض العلوم الدينية حتى بلغ سن الرابعة عشر من عمره، ولما توفي عمه قام بتدريس العلوم التي أجازه فيها، ثم لحق الإبراهيمي بوالده الذي سبقه الى المدينة المنورة ومر في طريقه بمصر التي أقام بها ثلاثة أشهر، التقى خلالها بعدد من علمائها وأدبائها وشعرائها وحضر بعض دروس العلم في الأزهر، كدروس الشيخ رشيد رضا والتقى بالشاعرين حافظ إبراهيم وأحمد شوقي .[1]

وعندما استقر بالمدينة المنوّرة درس فيها على كبار علمائها الوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي علوم التفسير والحديث، والفقه، والتراجم وانساب العرب ودواوينهم، كما درس علم المنطق والحكمة المشرقية، وأمهات كتب اللغة و الأدب ثمّ أصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم النبوي.[2]

وبقي الإبراهيمي بالمدينة المنورة ست سنوات وهناك التقى برفيق الدرب الشيخ عبد الحميد بن باديس وتكونت بينهما رابطة مودة [3]، وبانتهاء الحرب العالمية الأولى انتقل الإبراهيمي إلى دمشق حيث دعته حكومتها لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية وهي المدرسة العصرية الوحيدة آنذاك بالإضافة إلى إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في الجامع الأموي[4].

([1])- نبيل بلاسى ، **الاتجاه العربي و الاسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990، ص121.

([2])- محمد البشير الابراهيمي، **الاثار** ، ج1 ،مصدر سابق ، ص9.

([3])-تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر** ،المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ،2001 ، 170.

(4)- بوبكر صديقي ، **البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية علماء المسلمين الجزائرين دراسة من خلال جريدة البصائر (1935 -1956)**، ماجستير غير منشورة ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2011 ، ص25.

وقد تخرج على يديه جيل من المثقفين كان لهم أثر بالغ في في النهضة العربية الحديثة. [1]، وفي سنة 1920 عاد الشيخ الإبراهيمي إلى أرض الجزائر، فوجد عمل صديقه عبد الحميد بن باديس قد بدأ يؤتي أ كله، حيث شكل مع الشيخ عبد الحميد بن باديس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931، وهو الميلاد الفعليَّ لمشروع النّهضة الذي طالما راود المصلحين الجزائريين. ولقد اختصّ الشّيخ بن باديس بالإشراف على منطقة الشرق بينما تولى الإبراهيمي الإشراف على منطقة الغرب الجزائري، حيث اتخذ مدينة تلمسان مركزا لنشاطه، "وأسّس فيها مدرسة دار الحديث في 1937.

وجاءت سنة 1940 م معلنة عن وفاة رائد الإصلاح بالجزائر الشّيخ بن باديس وتلقّى الشّيخ محمّد البشير الإبراهيمي الخبر بعد أسبوع من نفيه فلم يثنه النّفي عن تحمّله مسؤولية رئاسة جمعيّة العلماء بعد انتخابه غيابيّا.

وبعد إطلاق سراحه في 1943 أصبح الشيخ الإبراهيمي قائدا للحركة الدينية والعلمية والثّقافيّة في الجزائر، كما أنه سجن مرة أخرى بعد أحداث 8 ماي 1945، ولكن لم يفرج عنه إلا بعد صدور العفو العام في 09 مارس1946، ورغم كل ذلك استأنف نشاطه حيث بعث جريدة البصائر من جديد بعد أن تم توقيفها خلال الحرب. [2]

رحلته الثانية إلى المشرق: سافر الإبراهيمي مرة أخرى إلى المشرق في عام 1952 في رحلة منظمة البرنامج واضحة القصد [3] حيث أقام في القاهرة التي اتخذها مركزا لنشاطه السياسي والعلمي أسبوعا ثم سافر إلى باكستان.

كان اختيار الإبراهيمي لباكستان كنقطة ابتداء لرحلته هذه، هو اتساع صدرها للعلماء الإسلام و مفكريه و، كتابه وأيضا لإقامة المؤتمرات العامة للشؤون الإسلامية فيها ،وأيضا لاحتضانها لقضايا الشعوب الإسلامية السياسية وقد ألقى خلال تواجده بباكستان عدة محاضرات وخطب وكلها كانت عبارة عن وصف لداء المسلمين ودوائهم، ثم رحل إلى

([1]) – أحمد حماني ، **صراع بين السنة و البدعة** ، ج2 ، ص277.

(2)- محمد البشير الابراهيمي ، **الآثار** ،ج1 ، مصدر سابق ، ص ص11-13.

(3)- محمد البشير الابراهيمي ،**في قلب المعركة** ، مصدر سابق ، ص103.

العراق وتركيا وإيران وذهب للحجاز لأداء فريضة الحج خلال السنة نفسها ثم رجع إلى القاهرة في تلك السنة، ثم تردد منها على العراق والحجاز وسوريا والأردن والقدس مرات متعددة وألقى في جميعها كثيرا من المحاضرات .[1]

وكان الغرض من هذه الرحلات هو :

1- بذل المساعي لدى الحكومات العربية لقبول عدد من الطلاب الجزائريين الذين تخرجوا من معاهد جمعية العلماء في جامعاتها.

2- طلب معونة مادية لجمعية العلماء لمساعدتها في النهوض برسالتها التعليمية.

3- الدعاية لقضية الجزائر التي نجحت فرنسا في تضليل الرأي العام في المشرق بأوضاع المغرب عامةً والجزائر خاصةً. [2]

حيث استقر الإبراهيمي في القاهرة، وشرع في الاتصال بمختلف الهيئات والمنظمات والشخصيات العربية الإسلامية في القاهرة وبغداد ودمشق والكويت، ونشط في التعريف بالجزائر من خلال المؤتمرات الصحفية، والمحاضرات العامة التي كان يلقي كثيرًا منها في المركز العام للإخوان المسلمين، وكان بيته في القاهرة ملتقى العلماء والأدباء وطلبة العلم. ولما أعلن استقلال الجزائر عاد «البشير الإبراهيمي» إلى وطنه، وخطب أول صلاة جمعة في مسجد (كتشاوة) بقلب العاصمة الجزائرية. وقد كانت إدارة الاحتلال قد حولته الى كنيسة.[3]

([1])- محمد البشير الإبراهيمي، **الآثار**،ج4، مصدر سابق ،ص33.

(2) - محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة** ، مصدر سابق ، ص104.

(3) - محمد البشير الإبراهيمي، **الآثار** ،ج5، مصدر سابق ، ص52.

المبحث الثالث : آثاره ووفاته

أثاره :

لقد حفلت حياة الشيخ الإبراهيمي في عدة مجالات داخل الجزائر وخارجها، لقد كان عضوا مؤسسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعضوا من أعضاء المجامع العلمية العربية بدمشق والقاهرة و بغداد. [1]

فلقد كانت حياة الشيخ الإبراهيمي خصبة حافلة سخرها لخدمة شعبه ووطنه وهو الذي قال: " لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده، وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا، وحسبي هذا مقربا من رضى الرب ورضى الشعب " [2]، رغم ذلك فلقد كان له شعر إسلامي كان ينشره في مجلة البصائر، أما في النثر فله بعض الآثار القيمة رغم قلّتها فلقد تنوعت كتاباته بين الكتب والرسائل.

الكتب وتتمثل في:

1- عيون البصائر وهي مجموعة من المقالات التي كتبها بقلمه في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية والتي جمعها ابنه طالب الإبراهيمي.

2- كتاب ما أخّلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة[3]

3- رواية كاهنة الأوراس بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال

4- التسمية بالمصدر الصفات التي جاءت على وزن فعل[4]

5- بقايا فصيح العربيّة في اللهجة العامّيّة بالجزائر

6 - الملحمة الرجزية في التاريخ

([1]) – مصطفى محمد حميداتو ، **عبد الحميد بن باديس و جهوده التربوية** ، قطر ، 1997 ، ص104.

([2])- عبد الحميد هيمة ، **"الاراء النقدية للشيخ البشير الابراهيمي "**، مجلة الأثر ، عدد 17 ،جانفي 2007 ، ص63.

(3)- محمد البشير الابراهيمي ، **في قلب المعركة** ، مصدر سابق ، ص245.

(4)- عبد الله العقيل ، **من اعلام الدعوة و الحركة الاسلامية المعاصرة** ، ط8 ، دار البشير ، 2008 ، ص806.

7 - حكمة مشروعيّة الزّكاة في الإسلام [1]

8- شعب الإيمان (في الأخلاق والفضائل الإسلامية).

بالإضافة إلى مجموعة من مؤلفات "البشير" في خمسة مجلدات تحت عنوان "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي"، والتي جمعها ابنه أحمد طالب الإبراهيمي ،وكذلك كتابه في قلب المعركة.

ويقول في هذا الإطار نجله الدكتور " أحمد طالب الإبراهيمي أن والده كانت له عدة مؤلفات وكتابات مخطوطة، في المجالات الدينية واللغوية والأدبية والاجتماعية لكنها ضاعت أثناء الثورة التحريرية لما كان في المشرق العربي، عند بعض تلامذته، أو ببيته الذي اقتحمه الجيش الفرنسي، واستولى على كل ما به من كتب ومخطوطات . يضاف إلى ذلك أن عددا كبيرا من الخطب والدروس والمحاضرات، التي دأب على إلقائها ارتجالا ولم تسجل .[2]

أما الرسائل فتتمثل في :

1- رسالة في الفرق بين المطرد والكثير عند ابن مالك

2- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف أو اثنان

3- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية والفصيحة والعامية.[3]

(1)- محمد البشير الإبراهيمي ،**الاثار** ، ج5، مصدر سابق ، ص288.

(2)- محمد البشير الإبراهيمي ، **الآثار** ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 6

(3)– أحلام بالولي ، **بلاغة اللغة في ادب المقال الاصلاحي عند الابراهيمي** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة العقيد أكلي محند اولحاج ، البويرة ، 2014 ،ص73.

وفاته :

يعتبر الإبراهيمي الشخصية الثانية التأسيسية والإصلاحية البارزة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بلا منازع.

فلقد عرف الشيخ الإبراهيمي بجهاده الطويل في محاربة المستعمر ومخططاته والطرقيين ومكائدهم بمقالاته الشافية الكافية المقنعة وبقي على جهاده حتى بعد الاستقلال حيث عاد إلى الوطن سنة 1962 فلم يتوان في محاولة جمع شمل القيادة الذين أطل عليهم الخلاف والنزاع وأخذ يشتت صفوفهم ويوردهم المهالك، وكأن خطبته المشهورة في مسجد كتشاوة خطت لما سيحدث لبلاده التي ضحى بكل ما يملك لأجل استقلالها واستقامتها، وعبر عن آرائه الجريئة منتقدا الأنظمة التي حملت عليها البلاد وأورث له متاعبا [1] حيث تم وضعه في الإقامة الجبرية فلزم بيته بعد أن ضعفت صحته وكبر سنه وكانت وفاته يوم الخميس 18 محرم 1385 هجري الموافق ل 19 ماي 1965م [2] على عمر يناهز 76عام، حيث رثاه عدد من الشعراء من بينهم، صديقه الشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة شاعر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. [3]

كما أبنه صديقه ورفيقه ونائبه في رئاسة جمعية العلماء، الشيخ محمد خير الدين بكلمة جاء فيها " لله اكبر، هوى نجم البشير، وسكت ذلكم الصوت الجهير، وسكن ذلكم القلب الكبير، وجف ذلكم القلم السيال الخطير، وأصبح كل ذلك في حكم التاريخ... مات محمد البشير الإبراهيمي، العالم المحقق الأبل، والكاتب المبدع والمفتن والخطيب الأشدق المصقع، والمصلح الديني والاجتماعي الموفق، المفكر الحر الجريء، والإمام السلفي الأكبر، والمؤمن المطمئن النفس الصادق الإيمان.[4]

([1])- بوبكر صديقي ، مرجع سابق ، ص 26.

([2])- عبدالله العقيل ، مصدر سابق ، ص810.

([3])- احمد حماني ، مصدر سابق ، ص277.

([4])- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق، ص65

المبحث الرابع : موقف الإبراهيمي من وحدة الشمال الإفريقي

لقد كانت بلدان المغرب العربي ذات وضع خاص بالنسبة إلى أقطار المشرق العربي فقد كانت تحت سيطرة الدول الاستعمارية، حيث عندما أخذ شعار الوحدة يتبلور فان ما كان يتحدد به ذلك الشعار بالمشرق لم يكن موجودا في بلدان المغرب العربي، حيث أن شعار الوحدة في المغرب العربي وظف بصورة ايجابية في النضال ضد الاستعمار الفرنسي وتأكيد الهوية العربية الإسلامية، مما أدى إلى التنسيق بين الحركات الوطنية في بلدان المغرب العربي وهذا ما نتج عنه إفشال السياسية الاستعمارية في المنطقة ، فلقد كانت فكرة الوحدة تعني أولا وقبل كل شيء وحدة النضال ولا تتم هذه الوحدة إلا بوجود رابطة العروبة [1]، حيث أن الإبراهيمي يرى أن عروبة الشمال الإفريقي بجميع أجزائه طبيعية كيفما كانت الأصول التي انحدرت منها الدماء، والينابيع التي انفجرت منها الأخلاق والخصائص والنواحي التي جاءت منها العادات والتقاليد، فهي اثبت أساسا وأقدم عهدا، وأصفى عنصرا من انجليزية الانجليز، وألمانية الألمان[2] فلقد قضت العروبة بقوتها وروحانيتها وأدبها وسمو خصائصها وامتداد عروقها على بربرية الشمال الإفريقي ووحدت الأصول العربية هناك وثبتت العربية: أصول الدين واللغة[3] لأنها كتبت بها الشرائع والتاريخ والأدب وفتحت باب الاجتهاد في العلم وكانت السبيل الى الحضارة وهذه الخصائص الدينية واللغوية والحضارية هي أساس وحدة الشمال الإفريقي، حيث يرى الإبراهيمي أن هذه الوحدة قائمة عمليا وهي تلقائية – تاريخيا ولغويا ومصيريا، والقرار السياسي فقط هو الذي إذا شاء أحضرها وإذا شاء غيبها [4]

([1])- محمد عابد الجابري ، **اشكالية الفكر العربي المعاصر** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1989 ، ص ص 90-93.

([2]) –محمد البشير الابراهيمي ، **عروبة الشمال الافريقي** ، جريدة البصائر : العدد150، 1951،ص243.

(3)-عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائري وعلاقاتها بالحركات الأخرى** ، ط2 ، دار مداد ، الجزائر ،2009 ،ص94.

(4) – سعد الله ابو القاسم ، **الاعمال الكاملة لابو القاسم سعد الله (تأملات و أفكار)**، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1988 ،ص167.

فالإبراهيمي يرى أن الشمال الإفريقي كل لا يتجزأ، تربط بين أجزائه دماء الأجداد ولسان العرب ودين الإسلام، وسواحل البحر في الشمال وسلاسل الأطلس في الوسط وهي خصائص تجمع الأوطان المتباينة فكيف لا تجمع الوطن الواحدة وهو بذلك كجسد واحد إذا ألم بجزء من أجزائه حادث أو نزلت به مصيبة، تداعت له سائر الأجزاء بالنصرة والغوث، أو بالتوجع ذلك لأنها موحدة بروابط روحية وتاريخية وجغرافية وثقافية ولها أماني قومية واحدة ومصالح مشتركة.[1]

وبما أن النظام الاستعماري المفروض على الشعوب الشمال الإفريقي واحد في أهدافه ووسائله رغم الخوارق القانونية الشكلية، إذ الغاية التي يرمي إليها هي تحطيم هذه الشعوب وتأييد سيطرة الاستعمار فلمواجهة هذه الحالة أصبح لازما على جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال أفريقيا أن تؤلف جبهة واحدة مشتركة لمقاومة الاستعمار[2] وقد تجسد ذلك في تأسيس جبهة الدفاع عن شمال افريقيا في 1942، وكذلك مكتب المغرب العربي في 1947، ثم تأتي الأحداث الموحدة التي تتمثل في أزمة المغرب الأقصى[3]، فلقد أمتحن المغرب الأقصى وهو عضو رئيسي في هذا الجسد، هذه المحنة التي نزل في عقابيلها، فهبت مواطن العروبة كلها صارخة في وجه العادي فقال كل عاقل إن هذا التضامن طبيعي، لأنه حنين العرق للعرق، ومجاوبة الروح للروح، ونداء الدم للدم وانه فيض من شعاب الفطرة الإنسانية، لا تملك القوة المادية زمامه، ونعرة من ذوي الرحم ،لا يتوجه إليهم فيها اللوم فضلا عن المؤاخذة وهل يلام يهود أميركا على انتصارهم لإخوانهم يهود ألمانيا، إنها نعرة طبيعية لم يضعفها الإغراق في البداوة، ولم يشذبها دين ولا علم وما العرب إلا من الناس، وما هم بأقل حظا في الإنسانية من الناس. [4]

([1])- محمد البشير الابراهيمي، **خطاب أمام الوفود العربية والاسلامية في الأمم المتحدة** ، جريدة البصائر: العدد183، 18فيفري 1952،ص464.

(2) –محمد خير الدين ، مصدر سابق ، ص 50

([3]) –سعد الله ابو القاسم ، **الاعمال الكاملة لابو القاسم سعد الله (تأملات و أفكار)**، مرجع سابق ، ص178.

(4)– محمد البشير الابراهيمي ، **عيون البصائر** ، مصدر سابق ، ص429.

كما قام الإبراهيمي بالوقوف مع إضراب التلامذة الزيتونيين وتشجيعهم لمواصلة الإضراب، حيث قال: كأن أبناءنا الزيتونيين نصرهم الله ونضر وجوهم أرادوا بثورتهم الحاضرة أن يختصروا هذه الفترة المنافقة، وأن يقربوا منا الزمن الصالح لنشر هذه الآراء وان لهذا الأمر لعاقبة هذا نذيرها، فإذا لم نقدم عليها طائعين أرغمنا عليها مكرهين. كما انه يشكر التلامذة الزيتونيين لخروجهم من تبعة كتمان الحق فقلد أرسل لهم برسالة تحييهم، وتشد من عزائمهم، فان لم تكن روحا يدوم ويبقى، تكن ريحانا يشم ويذوى فالإبراهيمي يأمل أن يكون قد قام ببعض حقهم عليه [1] (ينظر الملحق رقم 01).

(1)- محمد البشير الابراهيمي، **إضراب التلامذة الزيتونيين** ، جريدة البصائر :العدد 118، 01.ماي 1950، ص88.

المبحث الخامس : موقف الإبراهيمي من القضية الليبية

لقد عبر الإبراهيمي عن إيمانه بالعروبة ووحدة المغرب العربي حينما ذكر حق الليبيين على الجزائريين في الدين، والجنس، وحق الجوار، وحق الاشتراك في الآلام والمحن، وفي الآمال المقترحة على الزمن، ونعت هذه الصفات بالأرحام [1]، وقد عبر الشيخ الإبراهيمي عن حسه السياسي، حينما طالب الليبيين باتفاق الكلمة وتسوية الصف وتوحيد الرأي ومتانة الإيمان بالحق، والحذر الشديد من الأشراك المنصوبة والعصب الدخيلة، والنظر البعيد في المكايد الخفية والاحتفاظ بكلمة الفصل، يقولها الواحد فترددها الملايين، وإنهم في حالة انتقال من حال إلى حال، من حال كانوا يواجهون فيه عدوا واحدا مكشوف النيات والسرائر، حيواني الشهوات والمنازع، إلى حال يواجهون فيه ثلاثة أعداء، متشاكسي المصالح، متباييني المطامع ، متفقون على الاستغلال لا على الاستقلال.

فلقد قاوم الإخوان الليبيين الاستعمار الايطالي ووقفوا في وجهه وقفة المستميت ولم يثنيهم التقتيل والتشريد، حيث جاءت الحرب الأخيرة، وعاد الرجاء، ونبض عرق البطولة وهب المغاوير من سلاسل العرب، يثـأرون لعمر المختار[2] والشهداء الأبرار، حتى أوبقت ايطاليا جرائرها، فأبادها الله.[3]

حيث ان الليبيين لم يهنوا ولم يفشلوا في طلب استقلالهم حيث أنهم عملوا للاستقلال على قرب عهدهم بانتزاعه منهم وبذلوا في استرجاعه فوق ما يبذله من في منزلتهم من الضعف والقلة وإن حبلهم لم ينقطع في أيديهم، إلى أن قضى مجلس الأمم المتحدة [4] باستقلال ليبيا طائعا كمكره، ولكنه أرجأ الانجاز إلى أول سنة 1952.

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، **ليبيا موقعها منا** ، جريدة البصائر ، العدد 112، 20مارس 1950 ،ص103.

(2) – عمر المختار : الشيخ عمر بن مختار بن عمر المنفي الهلالي، الشهير بعمر المختار، الملقب بشيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء، و و هو أحد أشهر المقاومين العرب والمسلمين ، ولد في 1862م ، واستشهد في الجبل الأخضر سنة 1931 ، عندما نفذ فيه الطليان حكم الاعدام .ينظر: محمد محمود اسماعيل ، **عمر المختار شهيد الاسلام و أسد الصحراء** ، مكتبة القران ، القاهرة ، ص9.

(3)- نبيل أحمد بلاسى ، مرجع سابق ، ص132

(4) – صلاح العقاد ، **ليبيا المعاصرة** ، المطبعة الفنية الحديثة ،1970 ، ص77.

كما يرى الإبراهيمي أن الليبيين تجرعوا مرارات في جيل واحد: مرارة الإهمال في العهد التركي، ومرارة الاستعباد في العهد الايطالي، وهاهم أولاء يتجرعون مرارة التنكر من حلفاء دلوهم بغرور، وسجروا بهم التنور، ثم أخلفوا الوعد ونقضوا العهد، بالإضافة الى مرارة تأخر استقلالها إلى سنة 1952.[1] و قال : " إن دواء الليبيين هو دواؤنا "، واعتبر أن الجزائر مشاركة لليبيا في كل شيء.[2]

فالإبراهيمي يرى من بعض حقهم علينا أن نسعدهم، ولو بقول معروف، من نصيحة خالصة، ودعاية نافعة، وتذكير منبه [3]، فهذا نوع من التضامن العاطفي كأشقاء عرب مسلمين، لكن التضامن العملي ليس واردا لسبب أن الجزائريين في الدرجة الأولى يعيشون تحت رقابة الاستعمار الفرنسي الذي أمن حدوده الجنوبية من ناحية الجزائر وتونس من جديد وذلك باحتلاله لبعض المناطق التي كانت مراكز للطرق الصحراوية والقوافل، لكن الإبراهيمي رغم ذلك لم يكف عن طلب تضامن الجزائريين كعرب مع نضال ليبيا من أجل الاستقلال.

([1])- استقلال ليبيا : تعتبر ليبيا أول دولة تحقق استقلالها عن طريق الأمم المتحدة. وذلك بإعلان الجمعية العمومية للأمم المتحدة - في جلستها الرابعة - يوم 21 نوفمبر 1949 بأن ليبيا سوف تحصل على استقلا لها قبل يوم 1 يناير 1952 . ونتيجة لهذا الإعلان تم تحويل ليبيا إلى دولة دستورية مستقلة في 1952 (المملكة الليبية) ، بحكم قرار للأمم المتحدة . والتي كانت قبل ذلك أي من عام 1911 و حتى عام 1943 , مستعمرة ايطالية ، لكن بعد الحرب العالمية الثانية ، أدارت السلطات البريطانية والفرنسية الأراضي الليبية من1943 حتى 1951 . ينظر : صلاح العقاد ، مرجع سابق ، ص ص170-177.

(2)- محمد البشير الابراهيمي ، المصدر السابق ،ص ص403-404.

(3)- ابو القاسم سعد الله ، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر الحديث** ، ج4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1996، ص152.

الفصل الثانـي:

القضايا العربية

المبحث الأول: النهضة العربية

1- موقف الإبراهيمي من النهضة العربية

2- شروط تحقيقها في نظر الإبراهيمي

المبحث الثاني: الوحدة العربية

1- موقف الإبراهيمي من الوحدة العربية

2- خطوات تحقيقها عند الإبراهيمي

المبحث الثالث: موقف الإبراهيمي من قضية فلسطين

1- لمحة تاريخية عن فلسطين

2- وصف فاجعة فلسطين

3- وصف قرار تقسيم فلسطين

4- واجبات العرب نحو فلسطين

تمهيد:

قامت في الوطن العربي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حركات إسلامية عدة للنهوض بالعرب والمسلمين بإزالة عوامل التخلف التي لحقت به، من جراء انتشار البدع والخرافات التي التصقت بالإسلام.

وقد ركزت هذه الحركات في دعواتها الإصلاحية على ما يلي:

- ضرورة العودة إلى القرآن والسنة كأساس لوحدة المسلمين
- تنقية الدين الإسلامي من الشوائب التي علقت به عبر العصور
- فتح باب الجهاد
- الجهاد ضد الاستعمار

وقد ساهمت هذه الحركات في إحداث اليقظة الفكرية عند العرب، كما لم تغفل عن الدعوة الى الوحدة العربية وذلك لأنها ضرورة حتمية بعد أن مزق الغرب الأمة العربية إلى دول وكيانات إقليمية منفصلة بعد الحرب العالمية الأولى، وفي ظل الاستعمارعلى فلسطين وتأهيلها لتقوم بها دولة صهيونية، ونضال العرب في سبيل مقاومة هذا التحول الخطير.[1]

حيث أن احتلال الصهيونية لفلسطين 1948 شكل أخطر تحد واجه الأمة العربية، هذا الخطر كان داعيا أكبر إلى التركيز على الوحدة العربية، دعمه أيضا دور مصر ومكانتها حيث عملت في حقله عملا ايجابيا دعم فكرة الوحدة واقترابها من مرحلة التحقيق، حيث قامت أول تجربة للوحدة بين مصر وسوريا في 1958 ثم توالت التجارب بينها وبين سوريا والعراق، ولقد كان مفهوم الوحدة العربية الذي انبثق من القاهرة أعمق مفاهيم هذه الوحدة وأقربها إلى التطور الطبيعي[2] ،فلقد أعطى للعمل العربي خبرة واسعة، ثم اتسع نطاق الحركة العربية حتى شمل العالم العربي كله .

([1])- علي المحافظة ، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798- 1914)الاتجاهات الدينية و السياسية والاجتماعية والعلمية** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ص 212.

(2) – أنور الجندي ، مرجع سابق ، ص ص242-243.

المبحث الأول: النهضة العربية

1- موقف الإبراهيمي من النهضة العربية :

إن إشكالية النهضة، كانت من الإشكاليات الأساسية، التي حاول أقطاب الفكر العربي الحديث والمعاصر، ومنهم الشيخ البشير الإبراهيمي، الخوض في جوانبها الفكرية والسياسية والثقافية والحضارية، وضبط السبل العملية لتحقيقها .

والحق أن حركة النهضة والتحديث في العالم العربي والإسلامي، قد تميزت بتيارات عدة اختلفت في المنهج، واشتركت في الهدف وهو إحداث القطعية مع التخلف والانحطاط للحاق بركب التقدم والرقي، فهناك من ربط الوصول إلى ذلك الهدف، بالانغلاق على الذات، ورفض كل ما هو خارج التراث الإسلامي في حين وجد من جعل التنكر لشر قيته وقيمه الدينية والثقافية واستبدالها بالغربية أسمى غاياته .[1]

وبين الفريقين وجد فريق في الوسط، نادى بالتوفيق بين الموروث الحضاري العربي الإسلامي، القابل للإحياء والتجدد، وبين متطلبات الحياة العصرية، وقد كان من أبرز ممثليه الشيخ البشير الإبراهيمي .

فلقد اجتهد الإبراهيمي في إبداء الأفكار والاقتراحات التي كان يرى ضرورة، القيام بها حتى تتحقق النهضة الشاملة، التي ظلت هدفا لكل مفكري النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين من العرب [2].

---

[1] - محمد عابد الجابري ، **إشكاليات الفكر العربي المعاصر** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1989 ، ص ص28-30.

(2)- بشير فايد، **قضايا العرب والمسلمين في كتابات الشيخ محمد البشير الابراهيمي و الامير شكيب ارسلان دراسة تاريخية وفكرية مقارنة**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التريخ والآثار ، ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 ، ص319.

يرى الإبراهيمي أن النهضة في المشرق كانت المنفذ الذي بزغ نوره في الوقت اللازم بملامحها المشرقة، ليس لعلماء المشرق فحسب، بل حتى للمغرب العربي بأسره، فلقد شكلت مصر النواة الأولى لظهور الأفكار النهضوية، ومنها انتقلت إلى أدبيات كتاب ومفكري النهضة العربية والإسلامية الحديثة، الذين يمكن تقسيمهم إلى اتجاهين رئيسين هما:

الاتجاه الديني: استعمل الإصلاح الديني والتعليم الإسلامي وسيلة لنهضة الشعوب الإسلامية والعربية وهي حركة جمال الدين الأفغاني وبعده محمد عبدو، ورشيد رضا.

الاتجاه السياسي: استعمل إثارة الشعور والحماس الوطني لاسترجاع حرية الشعوب واستقلالها وأذكت جذوة الوطنية في الشعوب العربية بالخصوص وتزعمها الأمير شكيب ارسلان [1] منذ بداية القرن العشرين[2]

فالإبراهيمي يرى أن التخلف الذي يعيشه المسلمون المتأخرون كان بسبب الغش الديني والفساد الأخلاقي، والقصور العلمي والفساد الاقتصادي، ولذا فالنهضة المأمولة إنما تقوم على هذه الدعائم[3]

([1])- شكيب ارسلان : ولد بقرية الشويفات قرب بيروت (25 ديسمبر 1869 - 9 ديسمبر 1946)، فهو كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني، اشتهر بلقب أمير البيان بسبب كونه أديبا وشاعرا ، بالإضافة إلى كونه سياسيا كان يجيد اللغة العربية والتركية والفرنسية والألمانية ، التقى بالعديد من المفكرين والأدباء خلال سفراته العديدة مثل جمال الدين الأفغاني واحمد شوقي ،و بعد عودته إلى لبنان، قام برحلات ، فلقد كانت له عدة مؤلفات من اهمها :لماذا تأخر المسلمون ؟ ولماذا تقدم غيرهم . ينظر محمد رجب بيومي ، المرجع السابق ، ص 807

(2)- عبد الرحمان بن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر** ، ج1 ، ط3 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2010 ، ص ص62-63.

(3)- محمد دراجي ، **الحركة الاصلاحية في الجزائر رجال وأفكار** ، دار الارشاد ، الجزائر ، 2013 ، ص101.

2- شروط النهضة العربية عند الإبراهيمي:

لقد ركز الشيخ البشير الإبراهيمي من خلال مشروعه النهضوي على المسألتين الدينية والثقافية وأولهما أهمية كبيرة فهو من المفكرين والمصلحين، الذين يراهنون على القاعدة الشعبية والجماهيرية لذلك حصرها في ثلاثة شروط وهي:

1-إصلاح وظيفة علماء الدين :

يرى الإبراهيمي انه لا تُوجد في الإسلام وظيفةٌ أشرف قدراً، وأسمى منزلة، وأرحب أفقاً، وأثقل تبعة، وأوثق عهداً، وأعظم أجراً عند الله من وظيفة العالم الديني [1] ذلك لأنه وارث لمقام النبوة وآخذٌ بأهم تكاليفها وهو ان الدعوة إلى الله، وتوجيه خلقه إليه، وتزكيتهم وتعليمهم، وترويضهم على الحق حتى يفهموه ويقبلوه، ثم يعملوا به، ويعملوا لـه.

فالعالم بمفهومه الديني في الإسلام قائدٌ، ميدانُه النفوس، وسلاحه الكتاب والسنة، وتفسيرهما العملي من فعل النبي وفعل أصحابه، وعونه الأكبر على الانتصار في هذا الميدان أن ينسى نفسه، ويذوب في المعاني السامية التي جاء بها الإسلام، وأن يطرح حظوظها وشهواتها من الاعتبار، وأن يكون حظه من ميراث النبوة أن يزكي ويُعلِّم، وأن يقول الحق بلسانه، ويحققه بجوارحه، وأن ينصره إذا خذله الناس، وأن يجاهد في سبيله بكل ما آتاه الله من قوة[2]

إن الإبراهيمي يعتبر علماء الدين قادة روحيين فلا استقلال ولا نهضة ولا حرية الا وكان وراءها علماء الدين الإسلامي المستنيرون، ذلك لأن الجمود والتقليد وفساد الحكام هو نتيجة لفساد وانحراف علماء الدين، لذلك اختصر الإبراهيمي مهام علماء الدين في: التعليم، التربية، التوجيه، الدفاع عن الحقوق .[3]

أما الوسيلة الكبرى في نجاحه في هذه القيادة فهي أن يبدأ بنفسه في نقطة الأمر والنهي، فلا يأمر بشيء مما أمر به اللهُ ورسوله حتى يكون أول فاعل لـه، ولا ينهى عن شيء مما

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، **الاثار** ،ج2 ، مصدر سابق ، ص308

(2)- محمد البشير الابراهيمي، **وظيفة علماء الدين** ، اعتنى به عبدالإله بن عثمان الشايع ،ص ص13-14

(3)- محمد رجب بيومي ، مرجع سابق ، ص255

نهى الله ورسوله عنه حتى يكون أول تارك لـه، كل ذلك ليأخذ عنه الناس بالقدوة والتأسي أكثر مما يأخذون عنه بوساطة الأقوال المجردة والنصوص اللفظية؛ لأن تلاوة الأقوال والنصوص لا تعدو أن تكون تبليغاً والتبليغ لا يستلزم الإتباع، ولا يثمر الاهتداء، ولا يعدو أن يكون تذكيراً للناسي وتعليماً للجاهل، وإيقاظاً للخامل، وتحريكاً للجامد.[1]

([1])- محمد البشير الإبراهيمي ، مصدر سابق ،ص ص14-15

2 - الرجوع إلى الدين الإسلامي :

آمن الإبراهيمي بنوع من المحافظة التي وصفها بأنها طريقة لمسايرة التطور ومعايشة الواقع الإنساني ولكن دون الانسلاخ عن القيم.

فهو يرى أن أسس النهضة والتجديد، ترتكز أساسا على الدين [1] وذلك كما قال الشيخ رشيد رضا إن تجديد الدين الإسلامي يكون بإعادة مكانة الإسلام من جهتين:

الأولى: المحافظة على ثوابته وعلى رأسها العقيدة

الثانية: الدعوة الى وجوب الاجتهاد وتحريم التقليد[2]

فهو يدعو الى تحرير الفكر من قيد التقاليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، واعتباره من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه وتقلل من خلطه وخبطه، وأنه على هذا الوجه يعد صديقًا للعلم باعثًا على البحث في أسرار الكون داعيا إلى احترام الحقائق الثابتة، مطالبا بالتعويل عليها في آداب النفس وإصلاح العمل. [3] فلولا الإسلام لما أصبح العرب أساتذة الكون ولا دانت لهم المشارق والمغارب ولا أقاموا أعظم الحضارات .[4]

الإسلام كان سبب تقدم وعمران لم يشهد نظيرهما، فلإسلام الذي كان سببا في الصلاح لا يكون سببا في الفساد، وذلك لان من مقاصده إسعاد البشر فهو يحرر العقل من قيوده ليفكر ويدبر، لا ليكون سببا في تقييده وحجره، والإسلام الذي شرع المساواة في حقوق الحياة لا تنشأ عنه الأنانية والتمايز.

والسر في ذلك يكمن في كونه دين فطري روحي يحمل في طياته نهاية الكمال الإنساني وان أصوله بنيت على حكمة من خالق الحكمة، فتجد في عقائده غذاء العقل وفي آدابه خير

([1])- محمد دراجي ، مرجع سابق ، ص101

([2])-منوبة برهاني ، **التجديد عند رشيد رضا** ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الرابع عشر ، جوان 2008 ، بسكرة ،ص322.

(3) – عبد الغفور شريف ، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956) دراسة وصفية تحليلية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2011، ص38.

(4)- عبد الله العقيل ، مصدر سابق ، ص809.

المجتمع، فلم يشهد دين جمع بين مطالب الروح والجسد إلا هذا الدين وان السعادة لا تتم في الدارين إلا بالتوفيق بين المطلبين .[1]

فالرجوع إلى الدين الإسلامي يعني الاهتداء بإرشاد القران الكريم الى الأسرار الكونية التي كشفتها العلوم الحديثة في عصرنا الحالي في غفلة من المسلمين الأمر الذي سمح لغيرهم باكتشافها، واستثمارها فلا سبيل للنهوض، بعد أن وصلوا الى درجة الانحطاط والتخلف إلا ما يقومون باقتباسه من القران، فيما يتصل بأسباب القوة الروحية والقوة المادية. [2]

أما كيف يتحقق الإحياء او الرجوع، فيربطه بإقامة الدعوة إلى الله وإلى الدين الإسلامي الذي هو دينه، على أساس متين، عن طريق العالم الديني والخطيب، الذي يتحدث بقلبه وليس بلسانه، والكاتب الذي يكتب بقلمه ما يصدر عن عقله، والغني الذي يستهين بكل ما لديه من مال في، سبيل دينه. ثم بتوجيه هذه الدعوة، إلى المسلمين أنفسهم قبل الأجانب فإذا أحدثت الدعوة مفعولها في النفوس وأعادتها إلى دينها، وكان من أثار ذلك تمسك المسلمين بكتابهم وهدي نبيهم، وتمجيد لتاريخهم وأمجادهم و فضائلهم ولسانهم، ونكون بذلك قد زودناهم بسلاح لا يهزم، وحصناهم حصانة روحية أمام الدعايات المضللة وحصانة مادية لا تهزم أمامها، مهما كانت الجموع التي تواجهها.[3]

([1])- محمد البشير الإبراهيمي ، **الاثار** ، ج1 ، مصدر سابق ، ص ص108-111.

([2])- محمد البشير الإبراهيمي ، **الاثار** ، ج4 ، مصدر سابق ، ص213.

([3])- محمد البشير الإبراهيمي ، مصدر نفسه ، ص286.

3 –إصلاح دور المثقفين :

لا يكفي الاستقلال السياسي وحده إذا لم يُتوج بتقدم ونهضة ورقي، وأصل النهضة السمو الخلقي النابع من الذات الثقافية، فالمثقف في نظر الإبراهيمي هو الرجل المهذب المستنير الفكر المجوهر العقل المستقل الفكر في الحكم على الأشياء، الجاري في تفكيره على قواعد المنطق لا على أسس التخريف، المطلع على ما يمكن من شؤون العالم وتاريخه.

فالمثقفون في الأمم الحية هم خيارها وسادتها وحراس عزها ومجدها، تقوم الأمة نحوهم بواجب الاعتبار والتقدير، ويقومون هم لها بواجب القيادة والتدبير.

فهم حفظة التوازن في الأمم، وهم الميزان لمعرفة كل إنسان حد نفسه، يراهم العامي المقصر فوقه فيتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته، فإذا كانوا متبوعين فمن الحق غيرهم أن يكون تابعا، أو كانوا في المرتبة الأولى فمن حق غيرهم أن يكون في المرتبة الثانية، ولا أضر على الأمم من الفوضى في الأخلاق والفوضى في مراتب الناس لكن آفة الآفات وعلة العلل في ثقافتنا على ما هو عليه من النقص في العدد وفي الحالة أن عندنا ثقافتين مختلفتين تتجاذبان الأمور من أمام ومن خلف وهما كما صنفهم الإبراهيمي إلى صنفين [1]:

1- المثقفون بالثقافة الإسلامية: ويتصفون بالجهل المطبق بأحوال العصر ولوازمه

2- المثقفون بالثقافة الأوروبية: ولهم عيوب كثيرة منها جهلهم بحقائق الإسلام وأخلاقه وآدابه وبتاريخ أمتهم أي يمثل مصباحها الذي ينير لها الطريق وبلسانها الذي يعد ترجمانها الصادق.

وقد أدى الاختلاف في الثقافة بين الفريقين الى نتائج سلبية وخطيرة، جعلت الثقافة لدى مجتمعاتهم عديمة الفائدة أما اخطر النتائج فهي أن الاختلاف في وجهات النظر يترتب عنه اختلاف الآراء وتناقضها في المصلحة الواحدة، وفي المفسدة الواحدة أيضا، فتهتز الحقيقة ويتحول المثقفون الى بلاء على الأمة وداء لها بعد ان كانوا دوائها، وأعباء بعد أن كانوا قادتها والحل الذي يقترحه هو الجمع بين الثقافة الإسلامية والأوروبية، لتحقيق التوازن وازالة الخلل لذلك قام الإبراهيمي بانتقادات ضد المثقفين العرب والمسلمين وفي مقابل ذلك اقترح عليهم مجموعة من الشروط الواجب توفرها فيهم وتتمثل في :

([1]) – محمد البشير الابراهيمي، **الاثار** ، ج2 ، مصدر سابق ، ص126.

1- على المثقفين العرب إصلاح أنفسهم قبل كل شيء، كل واحد في حد ذاته، اذا لا يصلح غيره من لم يصلح نفسه.

2- إكمال نقائصهم العلمية واستكمال مؤهلاتهم التثقيفية حتى يصلحون لتثقيف غيرهم

3- إصلاح مجتمعهم ويكون ذلك ب:

1- التقارب في الأفكار، ومن طبيعة الاجتماع انه يحذف الفضول واللغو.

2- التفاهم في إدراك الحياة وتصحيح وجوه النظر إليها.

2-الاتفاق على تصحيح المقياس الذي تقاس به درجة الثقافة.

4-الامتزاج بالأمة والاختلاط بطبقاتها ومشاركتها في شؤونها الاجتماعية والدخول في مجتمعاتها ومعابدها لأن بذلك تحصل الثقة منها وتنقاد لكل ما نريده منها. [1]

فالإبراهيمي يرى ان للثقافة الإسلامية ماضيا مشرفا وحاضرا مظلما لذلك يرى انه على المثقفين العرب والمسلمين أن لا تقتصر جهودهم وأبحاثهم على ماضيها وأن يعطوا مستقبلها الحظ الأوفر من عنايتهم، وذلك من أن يخطوا لمستقبل الثقافة الإسلامية معالم جديدة يهتدي بها الجيل الجديد.[2]

([1]) – محمد البشير الابراهيمي ،**الاثار** ، ج2 ، ص ص 127-129.

(2) - محمد البشير الابراهيمي ،مصدر نفسه ، ص ص 309-310.

المبحث الثاني : قضية الوحدة العربية

1- موقف الإبراهيمي من الوحدة العربية :

لم تكن الوحدة العربية في مفهوم البشير الإبراهيمي، تكتلا عنصريا معاديا للأمم والأقوام غير العربية، بل هي إطار سياسي واقتصادي وثقافي وحضاري، يتطلع إلى خدمة المصالح العربية، وإلى تنمية التعاون والتبادل مع الوحدات والمنظمات والمنفعة المشتركة. فلا يمكن بأية حال من الأحوال، تشبيه الوحدة العربية، بالوحدة الإيطالية والألمانية، اللتين ربطتا المصالح القومية لألمانيا وإيطاليا بمعاداة القوميات الأخرى، والدخول معها في حروب مدمرة كانت نتائجها كارثة على الجميع.

فالإبراهيمي حث العرب على الوحدة والتكتل، واستعراض الفوائد الجمّة التي ستترتب عليها، على المستويات والأصعدة كافة. فلقد أيد الإبراهيمي فكرة أن الأمة العربية تملك كل المقومات التي تجعل منها أمة موحّدة الأجزاء [1]، فهي تملك العقيدة الإسلامية والتاريخ والمصالح المشتركة، فهي متكاملة في علاقاتها البينية والخارجية، تنقصها فقط الإرادة السياسية، والوعي الاجتماعي بأهمية الوحدة وحتميتها، لمواجهة تحديات العصر على كافة الأصعدة والمستويات. لكنه اختلف مع غيره في الأولويات؛ فقد رأى ضرورة إنضاج الفكرة شعبياً، عن طريق التربية الاجتماعية والتوعية السياسية، في حين أظهر البعض ميلاً واضحاً إلى العمل السياسي في هذا الاتجاه، واستعجالاً في إنجاز الوحدة،[2] لأن الأوضاع التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى التي لم تكن في صالح العرب من جهة ومن جهة أخرى يرجع لها الفضل في يقظة العالم العربي فقبل ذلك كان ينفر الأخ من أخيه ويحاربه ويركن للأجنبي ويعتمد عليه لكنه بعد ذلك أحس بضرورة الاعتماد بعضه على بعض .

([1])- بشير فايد ، **الإمام الإبراهيمي داعية الوحدة العربية (سير وأعلام)** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2013،ص12

(2)- أبو القاسم سعد الله، **الأعمال الكاملة لأبو القاسم سعد الله (تأملات و أفكار)**، مرجع سابق ،ص ص20-21.

وان ينشئ مستقبله على أسس التعارف والتقارب[1]، وذلك لأن الدول الكبرى كانت تخطط لبسط احتلالها على ما تبقى من البلاد العربية، لذلك لم تكن الوحدة العربية في نظرهم تنتظر أي تأخير.

حيث يعتبر الإبراهيمي أن أكبر علة أصابت العرب، انقسامهم إلى دويلات وإمارات يحكمها ملوك وأمراء، الأمر الذي منع أن تكون لهم دولة واحدة جامعة، لأنهم في الأصل أمة واحدة، تسكن رقعة جغرافية واحدة ، لو حدث ذلك لما تجرأ الاستعمار على التفكير، في غزوهم و احتلال بلدانهم .

فالإبراهيمي يرى أن داء العرب التفرق والخلاف فلقد بدأ بسيط ثم أخذ يكبر في الأمور الدنيوية، ثم تشعب و تعاظم و شمل كل مناحي الحياة.[2]

وذلك لأن الإسلام إذا فقد ارتباطه بمصدره الأول الثابت الذي يجمع المسلمين على أشكال موحدة، لم يعد هناك ما يمنع من أن يتشكل كل مجتمع إسلامي في تطوره بعوامل محلية يسيطر عليها الاستعمار الغربي في كثير من الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وينتهي الأمر إلى تقطيع المجتمع الإسلامي وامتصاصه في مناطق النفوذ المختلفة، وتأمين مصالح الاستعمار الذي يخشى أن تؤلف العصبية الإسلامية بين المجتمعات الإسلامية، فتجمعهم في كتلة متعاونة تغلق الباب في وجه الاستعمار بمختلف صوره وأشكاله .[3]

فهو يعتبر أن غياب الوحدة الجامعة بين العرب، هو السبب في كل ما يعانونه من مشاكل وأزمات، وأن التفرق والخلاف يمثلان أكبر المعوقات، في سبيل تحقيق الوحدة [4]

([1])- محمد الميلي ، **الشيخ مبارك الميلي (حياته العلمية ونضاله الوطني)**، دار الغرب الاسلامي، 2001، ص ص170-171.

(2)- محمد البشير الابراهيمي ،**الاثار** ،ج4 ، مصدر سابق ، ص301

(3)- محمد محمد حسين ، **الاسلام و الحضارة الغربية** ، دار الفرقان ، ص151

(4) –علي محمد مراد ، مرجع سابق ، ص442

2- خطوات تحقيق الوحدة العربية:

اجتهد الابراهيمي في إعطاء تصوراته وأفكاره واقتراحاته بشأن الخطوات التي يتوجب القيام بها، لتحقيق حلم الوحدة العربية الشاملة، وقد حصرها في خمس خطوات هي:

1- التعريب الشامل لكل مناحي الحياة :

يرى الإبراهيمي أن التعريب الشامل من أهم خطوات الوحدة العربية ذلك لأننا أصبحنا في حاجة ملحة الى التعريب كل علائقنا بالحياة فنحن في حاجة الى تعريب ألسنتنا وأفكارنا وعقولنا وأذهاننا وتصوراتنا وحتى لباسنا وأساليب عيشنا وذلك تمهيدا لوحدة العربية وإزالة العقبات من طريقها ويكون ذلك عن طريق تعريب المدرسة بدءا من الكتاب الى الجامعة وتعريب التعليم من المعلم الى الكتاب .[1]

فالإبراهيمي يود أن يكون التعريب أساسا تقوم عليه وحدة فكرية بين المثقفين ثقافة عربية [2]، فهو غاية الغايات لكل عامل مخلص للعروبة، فلا يتم تمامه إلا بالعلم وحده، وان بلغنا فيه مقاما عاليا فلعلم وحده لا يفيد إذا لم تصحبه في كل خطوة تربية نفسية على شمائل العرب وهممهم، وبطولتهم وصدقهم في القول والفعل.

فلقد قدم الإبراهيمي التربية على تعليم الكتابة والعلم وهذا ما يجب أن تقوم به جماعات من خطباء المساجد ومن الوعاظ ومن حملة الأقلام العربية المسلمة فيتحدوا جميعا على نغمة واحدة وهي ان الإسلام عرب جميع معتنقيه بالانتساب إليه وان كل من يتكلم العربية فهو عربي. فالإبراهيمي يرى أن التخلف في اللغة لا يشفع له التقدم في العلم .[3]

ولقد سبق المشرق العربي في مجال التعريب المغرق العربي وفي مقدمتهم سوريا ومصر وكل ذلك من اجل جمع ما فرقته السياسة والسياسيون منا ومن الأجانب، وأصبحنا بهذا التعريب الشامل، إذا طلبنا معلما وجدناه عربي اللسان والشمائل والهمم والأخلاق قبل

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، **الاثار** ، ج5 ، مصدر سابق ، ص266.

([2])- محمد خير الدين ، **مذكرات** ، مؤسسة ضحى للنشر و التوزيع ، ج1 ، ط3 ، الجزائر ، 2009 ، ص237.

([3])- باعزيز بن عمر ، **من ذكرياتي مع الامامين الرئيسين ابن باديس و الابراهيمي** ، ط2 ، منشورات الحبر، 2008، ص109.

أن نجد فيه معلما، وإذا طلبنا خطيبا واعظا وجدناه كذلك قبل أن نجد فيه الخطيب .[1]

2– توحيد الثقافة :

وذلك بعقد الجولات في الأوطان العربية للتعارف بجمعياتها العاملة وأشخاصها البارزين، وتعريف تلك الجمعيات وأولئك الأشخاص بعضهم ببعض بالتصوير والنشر في الصحف والرسائل، وتعميم النشر حتى يسهل على كل جزء من أجزاء العالم العربي الاطلاع على ما في بقية الأجزاء من صحف ومؤلفات، وكذلك وضع برنامج كلي للتعليم يمكن تطبيقه في كل الأوساط العربية، وذلك بعد الوقوف على أوطان العالم العربي بالجولات والاطلاع على مبلغ تفكيرها.[2]

([1]) – محمد البشير الابراهيمي ،**الاثار** ،ج5 ، مصدر سابق ، ص ص 163-166

(2)- محمد الميلي ،مرجع سابق، ص172.

- 3-التقارب والتواصل بين بلدان الوطن العربي

إن التقارب بريد الاتحاد والتزاور دليله، والتحاور بشيره والتشاور مفتاح بابه، وكل هذا يقع خلال هذه الفترة بين رؤساء العرب وأولى الرأي فيهم.

فالاتحاد تعقبه الوحدة الشاملة التي ترهب أعداء العرب حيث كانت زيارة الأمير الكويتي [1] لمصر حدثا له اثاره الجليلة في تقارب العرب، لان لبلاده مكانة في تاريخ الجزيرة العربية و لبيته مكانة في البيوتات العربية البارزة.

وكان لاحتفاء مصر بزيارته وتكريمه مزاج لطيف من الرسمية والشعبية جمع لأول مرة بين روح الشعب وروح الحكومة، ودل لأول مرة على ان حكومة مصر، وقد كانت أمثال هذه الاحتفالات تقوم على المجاملة والنفاق، لا على الإخلاص والمحبة، وعلى الرهبة والملق، لا على الرغبة والصدق وهو ما يعبر في حقيقته على وصل لأرحام كانت مجفوة والرحم إذا انتبهت أسبابها تأتي بكل عجيب وتجرف كل ما كان حجب وما كان يغطي عليها عقوق وقطيعة [2]

ومما شجع على تقارب الشعوب العربية هو نكبة فلسطين ووقوعها في يد الصهيونيين وزاد في افتضاحهم بها أن القارعة حلت بهم وهم مجتمعون حيث كانت المصائب قبل ذلك تقع متفرقة المواقع، متباعدة الأزمنة حيث لا يحس بوقعها المؤلم جميع العرب فلا شيء يجمع القلوب كالمصائب فحادثة فلسطين رجعت عقولهم إلى مستقر الإدراك[3]

([1])– الأمير الكويتي : هو الشيخ عبد الله الجابر الصباح ولد سنة 1900، هو وزير كويتي سابق والمستشار الخاص لأمير الكويت. وهو حفيد حاكم الكويت الخامس الشيخ عبد الله بن صباح الصباح ، تقلد عدة مناصب منها ، عين رئيسًا لجلس المعارف في 1936 ، وعين رئيسًا لدائرة الأوقاف في 1948 ، قام بزيارة لمصر سنة 1953 ، توفي في سنة 1996 عن عمر يناهز 96سنة.

(2) – محمد البشير الابراهيمي ،**الاثار** ، ج4 ، مصدر سابق ، ص 243.

(3)- محمد البشير الابراهيمي ، مصدر نفسه ، ص242.

4-إزالة أسباب التنافر بين الشعوب العربية :

يرى الإبراهيمي أن أسباب التنافر بين الشعوب العربية هو ان كل طرف بعيدا عن الطرف الأخر في الثقافة والتفكير والاتصال بالعصر وأسباب الثروة وفهم الحياة والأوضاع الاجتماعية مما أدى الى هذا التباعد.

حيث أن أماني البلاد العربية كلها ترجع الى وحدة تتدرج من الاستقلال الى الاستقرار، الى الاتحاد، الى الوحدة، وهي النقطة التي تنتهي إليها الآمال وهو مناط العزة والقوة وكل المعاني تطلبها العروبة الصحيحة من العرب حيث تتفاوت الشعوب العربية بعد الأمنية العامة في الأماني الخاصة المحققة لها فالمغرب العربي له أمنية وهي الاستقلال وأمنية سوريا هي الاستقرار، وأمنية اليمن هي انتشار التعليم و افاضة العدل اما الواقع فهو يقول غير ذلك فكل الشعوب العربية لم تتحقق لها أمنية واحدة من الأماني الكبيرة وليس في الأفق بشائر تدل على قرب تحققها إلا هذا الوعي المتأجج الذي يزداد مع الأيام [1]

فلقد رأى الإبراهيمي في امر الوحدة العربية مصلحة للمشرق العربي وللمغرب العربي فهو يعتبرها ضرورة حتمية تفرضها الظروف الراهنة لذلك حدد دوافع لهذه الوحدة العربية و تتمثل في :

الدافع الأول : وهو دعوة عرب المغرب العربي ، إلى التمسك بخيار الوحدة و التكتل قائلا بأن بلدانهم قطع متجاورة متصلة الأجزاء بالمشرق العربي ، و أن سكان هذه

القطع يمثلون نصف العرب تقريبا، فإذا تمادت القطيعة وعدم التعاون بين شرق العرب وغربهم كما هو واقع، وجدت في ذلك أوروبا فرصة سانحة لبسط سيطرتها على بلاد المغرب، وضمها إلى سيادتها إلى الأبد والنتيجة أن العرب سيخسرون بذلك نصف عددهم.[2]

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، **الاثار** ، ج4 ، مصدر سابق ، ص ص375-376.

(2)- محمد البشير الإبراهيمي ، **الاثار** ،ج5 ، مصدر سابق ، ص156.

الدافع الثاني فيتمثل في : العمل على قتل الاستعمار الغربي و محوه من أفريقيا وآسيا حتى لا يبقى له فيها أصل ولا فصل [1]

فهو يقول ان عدوكم عرف من دينكم أكثر مما تعرفون بل عرف منه ما لا تعرفون وهو أنه منتج للقوة والفضائل فلذلك حاربه عالما به وكنتم على حربه جاهلين بما يعلمه منه، فهل لكم أن تراجعوا بصائركم في هذه النقطة على الخصوص فتعلمون أي ذخائر من القوة أضعتم وأي كنز فرطتم فيه وأستغله عدوكم .[2]

أما **الدافع الثالث** فهو : نكبة فلسطين فالإبراهيمي ينظر الى فاجعة فلسطين بنظرة إيجابية يبررها بكونها قد تكون بداية لجمع المشاعر المتفرقة، وإعادة الإدراك الغائب إلى العقول ، والقضاء على التفرق فيقول :" لم يمر على العرب عهدا كانوا أحوج فيه إلى الاتحاد وجمع الكلمة من هذا العهد لان المصائب التي جرها عليهم التفرق كانت تأتي متفرقة المواقع متباعدة الأزمنة، بحيث لا يحس بوقعها المؤلم جميع العرب إلى أن وقعت واقعة فلسطين ، وسود عارها وجوه العرب كلهم ،فكانت صرخة خرقت الأذان ونفذت إلى مواقع الإحساس من العرب جميعا "[3]

فالإبراهيمي يرى انه يجب على الشعوب العربية أن يجتهدوا في تكوين رأي عام في كل شعب عربي ليسهل عليهم تكوين رأي أعم يوجه ويرشد.

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، **الاثار** ، ج5 ، مصدر سابق ، ص81.

(2)- محمد البشير الابراهيمي ، **الاثار** ، ج4 ، مصدر سابق ، ص303.

(3)- محمد البشير الابراهيمي ، مصدر نفسه ،ص242.

5 -نبذ الانقسام واستبداله بالوحدة الشاملة:

يرى الإبراهيمي أن النقطة التي ابتدأ منها بلاؤنا وشقاؤنا هي أنهم أرادونا على الانقسام وزينوه لنا كما يزين الشيطان للإنسان سوء عمله، فأطعناهم وانقسمنا، فوسعوا شقة الانقسام بيننا بأموالهم وأعمالهم وأرائهم وعلومهم، ولم يتركوا أداة من أدوات التقسيم إلا حشدوها في هذا السبيل حتى بلغوا الغاية في تقسيما شيعا ودولا وممالك، كما توزع قطعة الأرض الكبيرة الصالحة الى قطع صغيرة لا تصلح واحدة منها ولا تكفي.

فلإبراهيمي يرى لو أننا من أول يوم في تقسيمنا، ولذنا بكعبة واحدة نطوف بها ونلتزم أركانها، لما نال منا الاستعمار نيلا، لذلك مفتاح قضيتنا هو أن نوحد التعليم ومناهجه والتجارة وأوضاعها، ولنطمس هذه الحدود الفاصلة بين أجزاء الوطن الواحد، وليرتق بعضنا ببعض، ولنكن يدا واحدة على الأجنبي، ولنعتبر المعتدي على جزء منا معتديا على جميع الأجزاء، وعدو العراق هو عدو مراكش.

كما ذكرنا الإبراهيمي بما فعلته ايطاليا في ضم أجزائها، وما فعلتها ألمانيا، ولو أن معتديا اعتدى على جزء من انكلترا لتداعى الانكليز من أطراف الأرض لاسترجاعه فلم لا نكون نحن العرب مثلهم .[1]

حيث أن الإبراهيمي يرى في الملوك والأمراء العرب وقادة الرأي فيهم، رغم تعدد واختلاف مشاربهم وأهوائهم، إلا أنهم أمناء على مجد العروبة، وأنه عليهم تقع مسؤولية إعادته ، خاصة وأن وسائل تحقيق ذلك متوفرة وميسرة لهم، لا تتعدى طرح الأنانية جانبا، لا يحاسبون على أسباب الإضاعة لأنها متقادمة فهم ليسوا مسؤولين عنها، وإنما المطلوب منهم إعادة ما ضاع من ذلك المجد،[2] ولا يشكل تعددهم عائقا أمام هذا الهدف، إذا ما اتحدوا في الوجهة والعمل، واشتركت أيدي الجميع في عملية البناء على منهاج صحيح، فليتعددوا أشخاصا ، وليتحدوا على النحو الذي يؤدي إلى الإيفاء بحق الدين وحق

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، **داؤنا الانقسام و دواؤنا الوحدة**، جريدة البصائر:العدد183، 18 فبراير 1952،ص432

(2)- محمد البشير الإبراهيمي، **الاثار** ،ج2 ، مصدر سابق ، ص ص470-471.

العروبة ويعيدوا المجد الذي أضاعوه والحق الذي نهب منهم. [1]

ولهذا وجدنا الإبراهيمي يسارع إلى إرسال برقية من القاهرة، يهنئ فيها " جمال عبد الناصر " [2] و " شكري القوتلي " [3]، بمناسبة الإعلان عن قيام الجمهورية العربية (ينظر الملحق رقم 02).

حيث عندما أعلنت الوحدة بين سوريا ومصر رحبت بها الجماهير في الوطن العربي معتبرة إياها الخطوة الأولى على طريق مركزة القرار السياسي وقيام حياة عربية مشتركة ومصالح سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية متشابكة [4]

([1])- محمد البشير الإبراهيمي ،**الآثار** ، ج4 ، مصدر سابق ، ص243.

(2)- جمال عبد الناصر : ولد في 15 جانفي 1918 في في حي باكوس الشعبيوفى ،حيث في 1956 انتخب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية بالاستفتاء الشعبي ،وفى 1958 أصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة بعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا . وظل جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة حتى رحل في 1970 . ينظر : **جمال عبد الناصر الاسم المحفور على قلب افريقيا** ، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد السابع ،يوليو 2013 ، ص ص1-4.

(3)-شكري القوتلي : ولد في أكتوبر 1891 ، وتوفي في 1967 ، رئيس الجمهورية السورية الأولى بين 1943 - 1949 ثمّ 1955 - 1958؛ وزعيم سياسي نشط في الكتلة الوطنية ثم في الحزب الوطني. بداية نشاطه السياسي كانت في مقارعة السلطات القائمة أواخر سوريا العثمانية، ثم الانتداب الفرنسي، وشارك الثورة السورية الكبرى فنفي إلى أرواد وحكم بالإعدام ثم لجأ إلى السعودية، حيث استمرّ في مقارعة الانتداب، ومجمل أحكام الإعدام التي حصل عليها ثلاثة.

(4) - عبد الرؤوف سنو، **الوحدة المصرية والسورية (1958-1961)** ، مجلة نوافذ المستقبل ، سبتمبر 2004 ،بيروت ،ص2.

المبحث الثالث : موقف الإبراهيمي من القضية الفلسطينية

1- لمحة تاريخية عن قضية فلسطين

إن قضية فلسطين من أبرز وأهم القضايا التي شغلت العالم العربي والإسلامي وذلك يعود الى طبيعة الأرض بقدسيتها ومركزيتها في قلوب المسلمين، طبيعة العدو بادعاءاته العقائدية والتاريخية، طبيعة التحالف الغربي – الصهيوني الذي هدف أساسا إلى تمزيق الأمة الإسلامية، لذلك اتخذت قضية فلسطين بعد دوليا عندما طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة سنة 1947 إدراج القضية الفلسطينية ضمن جدول أعمالها ونتج عن ذلك :

1- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين

2-تقسيم فلسطين الى دولتين عربية و يهودية

حيث قررت الدول العربية مقاومة هذه الاقتراحات وذلك بتقديم المعونة من رجال وسلاح، إلا انه في ديسمبر 1947 أصدر قرار تقسيم فلسطين الى دولة عربية ويهودية وبصدور قرار التقسيم اندلعت الحرب حيث كانت حماسة أبناء فلسطين وأبناء الشعوب العربية الإسلامية هائلة نحو الجهاد والبذل والتضحية كن القيادات السياسية و الجيوش كانت عامل إحباط و فشل كبير، مما نتج عن ذلك أن أعلنت الحركة الصهيونية دولة إسرائيل 14 ماي 1948 وتمكنت مع نهاية الحرب من هزيمة الجيوش العربية والاستيلاء على 77% من أرض فلسطين [1]، لذلك يمثل التحدي الصهيوني الذي انزرع في فلسطين قلب العالم الإسلامي، بأشكاله المختلفة أبرز تحديات التي توجه الأمة الإسلامية، وسعيها نحو التحرر والوحدة والنهوض لاسترداد مكانتها و ريادتها بين الأمم.

([1])- محسن محمد صالح ، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة** ، مركز الزيتونة للدراسات ، بيروت ، 2012 ، ص ص55-61.

2-وصف فاجعة فلسطين

لم يقتصر اهتمام الشيخ الإبراهيمي بقضايا الشعب المسلم في الجزائر بل اهتم أيضا بأوضاع المسلمين عامة في مشارف الأرض ومغاربها وخاصة قضية فلسطين التي جند قلمه لها.

فلقد تحدث عن فاجعة فلسطين فقال: « يا فلسطين! إن في قلب كل مسلم جزائري من قصيدتك جرحا داميا، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الاسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك ـ يا فلسطين ـ حق واجب الأداء، وذمام متأكد الرعاية، فإن فرُط في جنبك، أو ضاع بعض حقك، فما الذنب ذنبه، وإنما ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه، والمرء وداره، والمسلم وقبلته ".[1]

حيث يرى الابراهيمي ان قلوب المسلمين معلقة بهذا الجزء من الوطن العربي ونفوسهم جزعة لما حل به من نكبات فيقول: " يا فلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، فإن هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، وأن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وإنك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودا، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا، وإليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأينق الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى والسلام، وشرائع الإسلام، وتنقل النبوة العامة إلى أرض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحي القديم ". [2]

فالقضية الفلسطينية يعتبرها الابراهيمي قضية العرب الاولى، فهي في مقدمة القضايا والمأسي العربية، وذلك منذ ان بدأت خيوط المؤامرة الصهيونية

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، **عيون البصائر** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997، ص435.

(2)- عبد الله ركيبي ، **قضية فلسطين في الادب الشعبي** ، دار الكتاب العربي ، 2011 ، ص54.

فالإبراهيمي يوضح هنا مكانة فلسطين لدى العرب والمسلمين فيقول إن فلسطين أرض عربية لأنها قطعة من جزيرة العرب، حيث استقر فيها العرب أكثر مما استقر اليهود، وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية، وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة، وسادت فيها العربية أكثر مما سادت العبرية، وما الانتداب الإنجليزي إلا باطل ؛ وما منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولجنة التحقيق إلا علل لا تسكت ولا تسكن، وما استمرار الهجرة إلا مد للحمأة وتأريث للنار، ومن ضاقت به رحاب الدنيا لا تسعه فلسطين، ومن لفظته حواشي الأرض لا تستقر به فلسطين، أما حديث التشريد والمشردين من اليهود فهو مشترك إلزام في القضية، وما أكثر المشردين في الأمم الإسلامية، بل ما أكثر المشردين من العرب، فإذا أخذنا الرحمة بالمشردين قاعدة كان أحق الناس بها مشردي العرب الذين لا يفصلهم عنها بحر ولا يقال في هجرتهم إليها إنها شرعية أو بدعية كما يقال في هجرة اليهود كما يدعو الابراهيمي العرب الى الوقوف مع فلسطين في محنتها ويؤكد اتحاد العرب للوقوف في وجه اليهود فيقول في ذلك: " أيها العرب، ان قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، انما هي للعرب كلهم ، وليست حقوق العرب فيها تنال بأنها حق في نفسها، وليست تنال بالهوينا والضعف، ولبست تنال بالشعريات والخطابيات، وانما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة " [1] ، أي أن الصهيونية وأنصارها مصممون، فيجب علينا أن نقابل التصميم بتصميم أقوى منه، ونقابل الاتحاد باتحاد أمتن منه.

(1)- كمال عجالي ، **فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 الى 1950** ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد السابع فيفري 2005 ، ص ص70-72.

3- وصف قرار تقسيم فلسطين

يبدأ الإبراهيمي كلامه بالتأكيد على عروبة وإسلامية فلسطين، وتذكير العرب والمسلمين بالأمجاد التَّاريخية لهم، وخصوصا الظروف التي أحاطت بالفتح العربي والإسلامي لفلسطين، والمعارك التَّاريخية التي خاضها المسلمون ضد الدولة الرومانية مِن أجل ضم فلسطين لدولة الإسلام الوليدة، مثل معركة اليرموك.

كان الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحقهم، وللمسلمين ولدينهم فكان حظ اليهود منها بغير انتخاب الجهات الخصبة المتصلة بالعالم، المأمونة الامداد والمرافق ،بينما كان حظ العرب منها الجهات الرملية والقاحلة والجبلية، وان مقاومة اليهودية بعد الان ستكون شاقة وعسيرة ، وان غفلة العرب وحكامهم هي التي مهدت لهذه المأساة، عندما استهانوا بوعد بلفور وحملوا على الاستهانة به، فناموا ملء جفونهم واليهود يقظون بلفور، وظلوا مكتوفي الايدي واليهود يعملون، واكتفوا بارسال الخطب الرنانة واليهود صامتون يمهدون السبيل و يذللون العقبات، و هذا ما عبر عنه الابراهيمي في فيقول الإبراهيمي في ذلك : أما والله يا فلسطين، لكأن أعداء العرب أحسنوا إليهم بتقسيمك من حيث أرادوا الإساءة ، ولكأن المصيبة فيك نعمة، ولكأنهم امتحنوا بتقسيمك رجولتنا وإباءنا ومبلغ التضحية بالعزيز الغالي فينا، ولكأنهم جسوا بتقسيمك مواقع الكرامة والشرف منا وكأن كل صوت من أصواتهم على التقسيم صوت جهير ينادي العرب أين أنتم، فلا زلت مباركة على أرض العرب يا فلسطين .[1]

فلإبراهيمي يرى أن تخاذل العرب هو واستهانتهم بوعد بلفور كان له الأثر في خطوة التقسيم وهذا ما عبر عنه الابراهيمي في حسرة فقال :

" يا قوم ما ظلمت فلسطين يوم قسمت، ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونين باسم حكومته، وما منا اهل هذا الجيل الا من شهد يوم الوعد، وشهد يوم التقسيم ، وشهد ما بينهما، ومن عرف مصادر الامور عرف مواردها فانظروا

(1)- محمد زرمان ، **معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الإبراهيمي** ، الجزائر ، 1998 ، ص162

ويحكم ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد الى يوم التقسم، وانظروا ماذا فعلنا "[1].

حيث أن الصهيونيون علموا أن الوعد لا يعدو كونه وعدا، وأن نصه الطري اللين هو أن الانجليز تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، فأعدوا لتحقيقه المال و أعدوا الرجال، وأعدوا الأعمال، واتخذوا من الوقت سلاحا فلم يضيعوا منه دقيقة، واستعانوا بنا علينا فاكتسبوا من ضعفنا قوة ومن جهلنا قوة ومن تخاذلنا قوة، ومن غفلتنا قوة ومن أقوالنا الجوفاء قوة و أصبحت هذه القوات كلها ظهيرا لهم علينا.[2]

وذلك لأننا نحن العرب والمسلمين نعلم ان اليهود لا يكاثروننا بالرجال فرجالنا اكثر ولا بالشجاعة فشجاعتنا أوفر وإنما يكاثرننا بالمال و العلم والصناعة ، وان في ثلاثين سنة ما يكفي لان نستعد كما استعدوا واكثر مما استعدوا لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح الضعفاء والتي بسببها أضعنا فلسطين ' ولكن بمصانع العقول وهي مدارس العلم، وبمعامل الأسلحة والعتاد وبمصايد المال وهي الشركات التجارية ولوفعلنا لم كانت مماطلة الأمس ولا تقسيم اليوم اما واننا لم نفعل فلنعتبر أن صدمة التقسيم القاسية العنيفة هي تأدب الهي ينفي من هممنا الوهن والزغل ، وينفي من صفوفنا الكل والوكل[3]، وان الأمم التي تصاب بمثل تأخرنا وتخاذلنا وغفلتنا لمحتاجة الى أحداث ترجها رجا، وتزجها في المضايق زجا، لتنفض عنها أطمار الخمول والضعة، وتطهرها من أدران لخور والفسولة ان العروبة لفي حاجة الى ذلك الطراز العالي من بطولة العرب، وان الاسلام لفي حاجة الى ذلك النوع السامي من الموت في سبيل الحق ·

([1])- محمد البشير الابراهيمي، **قرار تقسيم فلسطين** ، جريدة البصائر : العدد21، 2فيفري 1948، ص442

(2)- محمد البشير الابراهيمي ، **عيون البصائر** ،مصدر سابق ،ص443.

(3) - محمد زرمان ، مرجع سابق ، ص ص64-65.

4- واجبات العرب نحو فلسطين

يبدأ الإبراهيمي كلامه بالتأكيد على عروبة وإسلامية فلسطين، وتذكير العرب والمسلمين بالأمجاد التَّاريخية لهم، وخصوصا الظروف التي أحاطت بالفتح العربي والإسلامي لفلسطين، والمعارك التَّاريخية التي خاضها المسلمون ضد الدولة الرومانية مِن أجل ضم فلسطين لدولة الإسلام الوليدة، مثل معركة اليرموك.

فهو يرى ان إعانة فلسطين مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم، فمن قام به أدى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه ، ومن لم يؤده فهو دين في ذمته لا يبرأ منه إلا بأدائه.

وقد قامت الأمم العربية والإسلامية بهذا الواجب كل أمة على قدر استعدادها وعلى حسب الظروف المحيطة بها لا على حسب الشعور والوجدان، فالشعور قدر مشترك بين الجميع لا يفضل فيه عربي عربيا ولا يفوق فيه مسلم مسلما لأن مرجعه إلى العروبة والعروبة رحم موصولة.[1]

فالإبراهيمي يرى ان من واجب العرب والمسلمين ان يعملوا من يوم الوعد فيجمعوا الشمل المشتت والهوى المتفرق، ويحاربوا الواعد والموعود بالسلاح الذي حاربوهم به [2] فواجب العرب على فلسطين يتألف من جزئيين : المال والرجال وان حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة بتفاوتهم في القرب والبعد، ودرجات الامكان وحدود الاستطاعة وان الذي يستطيعه الشرق العربي هو الواجب كاملا بجزءيه لقرب الصريخ ، وتيسر الامداد .[3]

فواجب الدول العربية : التصميم الذي لا يعرف الهوادة، والحسم الذي يقضي على التردد والنظام الذي ينفي الفوضى والخلل .

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، ج2 ، مصدر سابق ، ص209.

(2)- محمد زرمان ، مرجع نفسه ، ص164

(3)- محمد البشير الإبراهيمي، **واجب المسلمين نحو فلسطين**، جريدة البصائر: العدد 43 ، 1948م،ص450.

وواجب زعماء العرب :

ان يتفقوا في الرأي ولا يختلفوا، وان يتوقوا عيوب الزعامة ونقائصها، وان يوجهوا بنفوذهم جميع قوى العرب الروحية والمادية الى جهة واحدة وهي فلسطين وان لا يفتتنوا بما يفتحه العدو عليهم العدو من ثغر في اليمن او في شرق الاردن ليشغلهم بالجزيئات عن الكليات، بل يجب ان يكونوا على اتصال وتعاون مع الحكومات العربية.

وواجب كتاب العرب وشعرائهم و خطبائهم :

ان يلمسوا مواقع الاحساس ومكامن الشعور من نفوس العرب، وان يؤججوا نار النخوة والحمية وان يثيروا المشاعر الراقدة فيها، وان ينفخوا فيها روحا جديدة وواجب شعوب الشرق العربي أن تندفع كالسيل، وتصبِّح صهيون وأنصاره بالويل وأن تبذل لفلسطين ما تملك من أموال وأقوات.[1]

اما **واجب عرب الشمال الإفريقي** :

فيختلف وذلك لاننا لا نستطيع امداد فلسطين بالرجال لانه ليس لنا ما لليهود من تسهيلات وليس عندنا ما عندهم من اتصالات ومؤسسات، وانما نستطيع ان نمدهم بالمال، فليعمل العاملون لذلك وليقفوا جهودهم على ذلك، فانه أيسر علينا و أنفع لفلسطين.[2]

يرى الابراهيمي ان يقوم اهل الرأي والثقة بتكوين لجان مركزية في العواصم تتفرع منها لجان فرعية في الاقاليم، وليعلنوا عملهم للأمة. ولتقم الأمة بواجبها ولتعلن ان الغالي رخيص في سبيل عروبة فلسطين، وان صوم أسبوع في الشهر وادخار نفقاته لفلسطين لمما يسهل على الفقير، وان هجر الشهوات اسبوعا من

([1])- محمد البشير الابراهيمي ، **عيون البصائر**، مصدر سابق ، ص ص454-455.

(2)- محمد البشير الابراهيمي، **واجبات عرب شمال أفريقيا نحو فلسطين** ، جريدة البصائر : العدد30، 5أفريل 1948 ، ص324

الشهر وارصاد نفقاته لفلسطين لمما يسهل على الغني، وان التعفف عن كماليات الحياة عاما كاملا وشراء شرف الدهر بقيمها لأمر ميسور للغني والفقير معا.[1]

حيث قام الابراهيمي واصحابه بتشكيل لجنة اعانة فلسطين وهي تشمل كل المنظمات والشخصيات الممثلة للشعب الجزائري [2]، كما قامت هذه اللجنة بارسال عدة برقيات منها الى الامين العام للجامعة العربية، وبرقية الى الامين العام لهيئة الامم المتحدة، وبرقية الى الحكومة الفرنسية.[3](ينظر الملحق رقم 03)

ولم تكتفي هذه اللجنة بهذه التظاهرة الاعلامية، بل عملت على ارسال مجموعة من المجاهدين الى فلسطين، كما جمعت اموالا طائلة الى الشعب الفلسطيني. فلقد كان هدف هذه اللجنة هو التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في حربه مع الصهيونية [4] كما حضر الإبراهيمي المؤتمر الإسلامي في القدس ممثلاً للجزائر، وكان في اللجنة التي شكلها المؤتمر برئاسة الشيخ علي الطنطاوي، من أجل الدعاية لفلسطين،

وكلفت اللجنة بالطواف على العالم الإسلامي لتعريف المسلمين بالقضية، ودعوة إلى دعمها مادياً ومعنويا.[5]

([1])- محمد البشير الإبراهيمي ،عيون البصائر ، مصدر سابق ، ص ص458-459.

(2)- محمد البشير الإبراهيمي، **الهيأة العليا لإعانة فلسطين**، جريدة البصائر :العدد 41 ، الاثنين 1948م ، ص2.

(3)- بسام العسلي ، **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ، ط2 ، دار النفائس بيروت ، 1983 ، ص152.

(4)- احمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج2 ، دار عالم المعرفة ، الجزائر، 2010 ،ص540

(5)- شهرة شفري، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"دراسة مقارنة بين الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ، قسم علوم الدين، ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص 159.

كما قال أيضا: لوشئت افتتحت اكتتابا لفلسطين باسم البصائر أو باسم جمعية العلماء المسلمين، ولكني تركت الميدان لغيري، وقد عملت في ظروف أخرى جهد المستطاع من الخير لفلسطين، وقد رمزت لهذا بتقديم مكتبتي الصغيرة لأية هيئة تتقدم للقيام بهذا الواجب [1] فهو القائل" ما قيمة الاموال المدخرة لنوائب الزمن اذا لم تبذل في نائبة النوائب؟ وما قيمة الاقوات المحتكرة لمصائب القحط إذا لم تدفع بها مصيبة المصائب؟ " ويقصد بذلك فلسطين .[2]

ان اهتمام الابراهيمي بالقضية الفلسطينية كان تأكيدا منه على انتماء الجزائر الإسلامي، وان المعركة هي معركة كل البلاد الإسلامية ضد استعمار واحد.

(1)- عبد الكريم بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص942

(2) - محمد البشير الابراهيمي ، **عيون البصائر** ، مصدر سابق ، ص455

الفصل الثالث:

الجامعة الإسلامية

المبحث الأول: مفهوم الجامعة الإسلامية عند الإبراهيمي

المبحث الثاني: موقف الإبراهيمي من الجامعة الإسلامية

تمهيد:

في العصر الحديث أصبح شعار "الجامعة الإسلامية" المظلة التي استظلت بها دعوات وحركات جمعتها مقاصد إنهاض الأمة بالإسلام للخروج من مأزق التراجع الحضاري ولمواجهة المد الاستعماري الغربي، مع التمايز فى سبل ووسائل هذا النهوض تبعا للملابسات الإقليمية والتوجهات المذهبية عند رواد هذه الحركات والدعوات مثل الدعوة الوهابية التوحيد الوهابية التي كانت أول رد فعل ديني على مفاسد المجتمع العربي في العصور الحديثة وكذلك الدعوة السنوسية والدعوة المهدية، وأوسع تيارات الجامعة الإسلامية ذلك الذي تبلور من حول جمال الدين الأفغاني و الذي تأسس شعبيا وخاصة بين الصفوة والعلماء وقادة الرأي العام - ثم تحالف مع الدولة العثمانية- بقيادة السلطان عبد الحميد الثاني لنصرة الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، جمع هذا التيار بين الأصول الإسلامية وبين التجديد، فهو يعتبر الأب الروحي للفكرة فقد قصد بها إيجاد شكل من أشكال التشاور والتعاون والتضامن فيما بين الأقطار والشعوب الإسلامية، مع احتفاظ الوحدات السياسية باستقلالها. فلقد نادى بتوحيد الشعوب الإسلامية لا توحيد الحكام.

كما أنه ليس هناك اختلاف كبير بين أفكار الشيخ محمد عبده (1849 – 1905) وأستاذه الأفغاني فيما يتعلق بفكرة الجامعة الإسلامية التي ساهم في صياغتها فيما كتب من مقالات بمجلة العروة الوثقى، فكلاهما كان يدعو إلى توثيق الصلات بين الشعوب الإسلامية، والتخلص من المستبدين الظالمين وتأسيس الحياة الاجتماعية على أساس أصول الإسلام الأولى.

أما الجامعة الإسلامية في فكر محمد رشيد رضا (1865 – 1935) فقد كانت مرادفًا للرابطة العثمانية التي تجمع كل المسلمين حول شخص السلطان العثماني لمؤازرة سلطته الفردية ونفوذه المركزي إزاء القوى العظمى، اعتمادًا على الرابطة السياسية الجامعة بين كل العناصر البشرية المتعايشة داخل السلطنة، ورابطة العقيدة التي تجمع بين العرب والترك؛ ومن ثم فقد قاوم كل الحركات الوطنية ورأى فيها انفصالاً عن الخلافة العثمانية وسببًا خطيرًا للتفريق بين الشعوب الإسلامية.

وعمومًا فإن أفكار الأفغاني ومحمد عبدو ومن جاء من بعدهما من المفكرين والأدباء والدعاة الذين نادوا بنفس الأفكار وإن اختلفت المسميات "جامعة إسلامية – وحدة إسلامية – تضامن إسلامي.. إلخ" من أمثال محمد البشير الإبراهيمي في الجزائر، وكذلك المفكرون المعاصرون. كل تلك الأفكار كان لها آثارها ونتائجها الإيجابية.

الفصل الثالث : قضية الجامعة الإسلامية

المبحث الأول : مفهوم الجامعة الإسلامية عند الإبراهيمي

فالجامعة الإسلامية في مفهومها أساسا هي ما يجمع المسلمين في جبهة واحدة لمواجهة النفوذ الاستعماري الغربي الزاحف ، وقد انتقلت الفكرة الى حيز التنفيذ حين حمل لواءها السلطان عبد الحميد[1] خلال اغلب فترة حكمه حتى عام 1908[2] فالجامعة الإسلامية معناها بروز كتلة سياسية على المسرح العالمي، تهتدي بالإسلام وتتخذه شرعة ومنهاجا ويتعاون أجزاءها للتخلص من السيطرة الأجنبية سياسيا واقتصاديا وثقافيا[3] ، بل و تقدم للبشرية مشروعا حضاريا قويما يحررها من إرهاب الشيوعية غير الفطرية، وينقذها من استغلال الرأسمالية غير الخلقية .

فالجامعة الإسلامية في نظر الإبراهيمي : هي تلك الجامعة الواسعة التي لا تضيق بأحد لأنها تتسع لكل منتسب إلى روحانية الإسلام الخالصة، ولا تقبل تلك الأقاليم الضيقة والوطنيات المحدودة ، منبع شقاء المسلمين ومبعث بلائهم . الذين يشكلون في مجموعهم ما أطلق عليه الشيخ اسم :(الوطن الإسلامي)[4]، الذي يشمل كل مكان تقام فيه شعائر الإسلام مهما كان بعيدا أو قل عدد أهله.

([1]) - السلطان عبد الحميد الثاني : ولد في 1842 ،والده هو السلطان عبد المجيد ، تولى السلطنة عام 1876 واطماع الدول الغربية في الدولة بلغت أوجها ، كان من مشجعي وحدة العالم الاسلامي و الجامعة الاسلامية .ينظر: محمد حرب ،**مذكرات عبد الحميد الثاني** ، ط3 ، دار القلم ، دمشق ، 1991 ، ص ص17-25

(2)- منير صغيري ،**علي الحمامي بين القومية المغاربية و الجامعة الاسلامية** ، مجلة كان التاريخية ، العدد: 27، 2015، ص26.

(3)- أنور الجندي ، **العالم الاسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ص161

(4)- محمد البشير الابراهيمي ، **عيون البصائر** ، مصدر سابق ،ص 422.

فالإبراهيمي قد جعل من الإسلام العامل الأساسي في وحدة المسلمين، رغم عمق الفرقة بينهم، فأكد ذلك بقوله أن الدين الإسلامي لا يزال رغم ضعف آثاره في نفوس أهله وعجز عقولهم عن فهم حقائقه، قادرا على الإشعاع من جديد بروحانياته التي تهزم المادة وتتفوق على سلطانها، حتى في أوج قوتها وعظمتها - مثلما كان عليه الحال في عصر الإبراهيمي وبعده ، وقادرا على جمع قلوب أبنائه على نوع من الأخوة الفريدة، والسر الذي لا يخفى على عاقل، هو تلك القوة الروحانية التي يتميز بها الإسلام، وتتغلب على كل عوامل الكيد للمسلمين، والتشتيت لصفوفهم والتبعيد بين قلوبهم، بتشجيع الخلافات المذهبية والدينية والدنيوية بينهم، وباصطناع الحواجز والحدود الجغرافية، التي جزأتهم إلى أقاليم ودويلات والحواجز اللغوية من خلال الإكثار من اللغات .[1]

فالإبراهيمي يرى أن المحرك في الوحدة السياسية(الجامعة الإسلامية)، هو روح الإسلام الذي ينبذ الوطنية الضيقة التي يضعها في الاعتبار ولا يلغيها ، لأن ايجابيات وآثار الوطنية الإسلامية تفوقها بكثير، ولا مجال للمقارنة بينهما في هذا الجانب : وأن الوطنية مكرمة، ولكن وطنية الإسلام أكرم وميدانها أوسع ، وصاحبها أعز نفرا ، وأقوى ناصرا وأكثر عددا.[2]

([1])- محمد البشير الإبراهيمي ، **الاثار** ، ج 2 ، مصدر سابق، ص375

(2)- محمد البشير الإبراهيمي، **الاثار** ،ج4 ، مصدر سابق ، ص428

المبحث الثاني : موقف الإبراهيمي من الجامعة الإسلامية

لقد شغلت وحدة المسلمين فكر الإمام الإبراهيمي، وملكت عليه مشاعره وأخذت نصيبا موفورا من كتاباته ومحاضراته، ونصائحه للحكام ولقادة الأحزاب وهو ينظر إليها من زاويتين :

1-**الزاوية الدينية** : فالمؤمنون إخوة، وأمة واحدة بنص القران الكريم، وهو جسم واحد بنص الحديث الشريف.

2- **الزاوية السياسية** : لدرء الأخطار التي تحيط بهم ، وجلب المنافع إليهم و لقد ضرب لهم المثل بالغرب الذي يفوقه كل شيء، ويوحده الكيد للمسلمين، حتى يصبح ذلك الكيد كالرحم يرعاها الغربي للغربي.[1]

ولقد كان السبب الأكبر لرحلة الإبراهيمي إلى العالم الإسلامي في 1952 هو السعي لإحياء الجامعة الإسلامية التي هي خير ما يجتمع عليه الشرق وأممه ومللله، فجدد بذلك السعي لهذه الفكرة التي كان الغرب يرتعد لمجرد ذكرها [2]

لقد أولى الإبراهيمي أهمية كبرى لفكرة الجامعة الإسلامية، بل انه جعلها مفتاحا لأغلب القضايا والتحديات، التي كانت تواجه المسلمين في عصره وهو السبب في رأيه الذي جعل الاستعمار، يحاربها بكل الطرق، حتى تمكن من التفرقة بين المسلمين والشرقيين ومنها إفساد دينهم ، ففطرة الله تلهم نصرة الأخ لأخيه وحماية الجار لجاره، ودين الله يوجب حقوق الأخوة ويدعو إلى إيثار الجار والإحسان إليه، والناس كلهم متجاورون جوار الدار للدار و جوار القرية للقرية وجوار الوطن للوطن، فإذا اخذوا بهذه الشرعة واقاموا حدودها عم التناصر والتعاون وسدت المنافذ على المغيرين وعلى المفسدين في الأرض .[3]

([1])-محمد البشير الابراهيمي ، **الاثار** ، ج4 ، مصدر سابق ، ص13.

(2)- نبيل احمد بلاسى ، مرجع سابق ، ص ص132-133.

([3])- محمد البشير الابراهيمي ،**عيون البصائر** ، مصدر سابق ، ص422.

فالجامعة الإسلامية كانت تتطلع الى ربط الصلات العاطفة و الثقافة بين شعوب الإسلام ومد جسور التضامن المعنوي والمادي، وهذا قد وجد اتباعا ومدافعين في صفوف الحركات الإصلاحية على الخصوص. [1]

ولكن الاستعمار بدل شرعة الله بشرعة الشيطان فهو يقول لك : اقصر اهتمامك على دارك و لا تلتفت إلى جارك ويوسوس للجار بمثل ذلك حتى إذا أطاعاه خرب الدارين، واستعبد الجارين. [3]

فلقد تحدث الإبراهيمي على دور الاستعمار في التفرقة بين المسلمين والتضريب بين صفوفهم، فيذكر انه من مظاهر نجاح تلك السياسة كثرة الطوائف والمذاهب المفرقة وهوما أنكره خلال زيارته لباكستان حيث وجد ذلك البلد الإسلامي يعج بالصراع الطائفي والمذهبي ، الذي وصل إلى حد امتلاك كل طائفة لمساجدها الخاصة، التي يحق لأتباعها فقط دون غيرها الصلاة فيها ، مما يزيد في تفرقة المسلمين.

ولقد عبر عن ذلك في قوله " وقد أنكرت عليهم هذا في بعض محاضراتي إنكارا عنيفا وقلت لهم أن المساجد لله، أنها جامعة لا مفرقة، وأنه لا يحسن تعددها الا بتعدد المحلات وتباعدها، لا بتعدد العلماء واختلاف نزعاتهم، وأنه ما شتت شمل المسلمين إلا ملوك الطوائف و مساجد الطوائف ". [4]

([1])- محمد مراد ، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر** ، ترجمة : محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، ص447.

(3)- محمد البشير الابراهيمي ، **أرحام تتعاطف** ، جريدة البصائر ، العدد : 148 ،26مارس 1952 ، ص425.

(4)- محمد البشي الابراهيمي ، **الاثار** ،ج4 ، مصدر سابق ،ص45.

فالإبراهيمي اعتبر الإسلام هو الوطنية الكبرى التي تجمع المسلمين مهما كانت أجناسهم وثقافاتهم فهو ينطلق من كون الوطنيات الضيقة هي التي أضعفت الحمية الإسلامية حتى قتلتها في النفوس ، فهي بمثابة تقسيم الخبزة إلى لقم يسهل مضغها .

فالإبراهيمي يدعو المسلمين إلى معاداة الاستعمار على كافة مستوياتهم ؛ الشعبية والرسمية ، وعدم موالاته لأنها خروج عن الإسلام.ويقول في ذلك :

" أيها المسلمون أفرادا وهيئات وحكومات لا توالوا الاستعمار فإن موالاته عداوة لله وخروج عن دينه ، ولا تتولوه في سلم ولا حرب فإن مصلحته في السلم قبل مصالحكم ، وغنيمته في الحرب هي أوطانكم ولا تعاهدوه فإنه لا عهد له . ولا تأتمنوه فإنه لا أمن له ولا إيمان . إن الاستعمار يلفظ أنفاسه الأخيرة فلا يكتب عليكم التاريخ أنكم زدتم في عمره يوما بموالاتكم له ، ولا تحالفوه فإن من طبعه الحيواني أن يأكل حليفه قبل عدوه " .[1]

حيث أن الإبراهيمي ينظر إلى الجامعة الإسلامية ، كمشروع سياسي واقتصادي و ثقافي وحضاري ، يتطلب بناءه التدرج فيه ، و عدم التسرع في جني ثماره ، فقد تتعاقب أجيال من المسلمين، و لا تحقق النتائج المرجوة . فالتحدي الكبير ، يكمن في الانطلاقة الصحيحة لذلك ركز الإبراهيميعلى التربية الاجتماعية و جعلها الشرط الأساسي ، الذي لا يمكن إغفاله لبناء الجامعة الإسلامية .

(1) - محمد البشير الابراهيمي ، **الاثار** ، ج5 ، مصدر سابق ، ص70

الخاتمة

خاتمة

يتبادر لنا مما سبق أن الإبراهيمي كان يقحم نفسه باستمرار في اي قضية عربية أو إسلامية مهما كانت وهذا ما يفسر دفاعه وتضامنه مع القضية الليبية والقضية الفلسطينية التي حشد لها قلمه وكل ما يملك وبذل لها الكثير .

كما انه قد اتضح لنا إلمام الإبراهيمي بالكثير من التراث الإسلامي والمحافظة عليه وهو ما يفسر دعوته إلى التجديد دون الانسلاخ .

فلقد أظهر الإبراهيمي مواقف بارزة في معالجة القضايا السياسية والفكرية التي كانت مطروحة على الساحتين العربية والإسلامية في ذلك الوقت.

كما شكلت أفكاره وأرائه واقتراحاته إضافة جديدة على تلك القضايا وهذا ما يفسر اقتراحه لمجموعة من الشروط لتحقيق نهضة عربية مركزا فيها على الجوانب الدينية بصفة خاصة حيث ربط حدوث النهضة بالرجوع للدين الإسلامي وإصلاح حال العلماء وذلك باعتبارهم قادة الأمة.

وكذلك الحال بالنسبة للوحدة العربية التي وضع لها خطوات كمقومات أساسية لتحقيقها وتنفيذها على ارض الواقع، فلقد أعطى أولوية كبيرة للوحدة الثقافية وذلك لأنه يرى أن البلدان العربية التي تحت الاستعمار لا تستطيع تحقيق وحدة سياسية لكنها في مقابل ذلك بإمكانها تحقيق وحدة ثقافية مركزا في ذلك على التعريب الشامل لمناحي الحياة، فلقد اعتبر الوحدة مفتاحا لكل قضايا وتحديات عصره.

فلقد كانت دعوة الإبراهيمي تتمحور حول وحدة المغرب العربي، فوحدة العرب انتهاءا بالوحدة الكبرى لأمة الإسلام كلها، من المحيط إلى المحيط، وهي الجامعة الواسعة التي لا تضيق بنزيل، وهي جامعة الإسلام، لأن الجامعة الإسلامية لا تنجح في غياب الدول العربية التي تمثل في نفس الوقت؛ كبرى الدول الإسلامية،وفي المقابل لا يمكن للجامعة العربية ان تستغني عن رابطة أقوى رابطة أقوى هي الرابطة الإسلامية .

الملاحق

الملحق رقم :01

برقية من الشيخ البشير الابراهيمى الى الطلبة الزيتونيين لمساندتهم فى الاضراب[1]

ما هذا التصميم الذي يفل الحديد ؟ وما هذه العزائم التي لا تعرف الهزائم ؟ وما هذا التحدي الذي يقهر الخصوم اللد؟ وما هذا الإصرار الذي يقتحم البحر وقد جاشت غواريه ؟

إنها – وأبيكم – هبة من نفحات الأجداد ، طاف طائفها بنفوس لم يدنسها الاستبداد ، و لك يكدر صفوها سوء الاستعداد ، فهاجت و تلظت ، ولو غير نفس العبري المسلم كانت ، و غشيها من صدا السنين و عنت الأيام و لؤم التحكم ما غشي النفس العربية المسلمة – للانت ، ثم هانت ، ثم ذابت و أدغمت ، أو لاطمأنت إلى شيمة العبيد ، أبد الأبيد ، ولكنها النفس العربية المسلمة ، تركز في التراب و لا تبلى ، و تراوحها الأنداء فلا تصدأ ، ولا تصلى النار ولا تحترق ، فقولوا للذين يريدون طمس التاريخ ، ومحو الخصائص النسبية ، والمعاني الارثية : اطمسوا ما شئتم مما سطرته الأقلام في الكتب ، أما ما كتبته يد الله في النفوس فمحال أن تطمسوه ، ولأنتم أعجز من ذلك ، ولا كرامة ، وان نبض عرق واحد بخصيصة دموية ليضيع عليكم جهد العقول و السنين.

محمد البشير الإبراهيمي

([1])- محمد البشير الإبراهيمي ، ج3 ، مصدر سابق ، ص410.

الملحق رقم 02 :

برقية تهنئة من الشيخ البشير الابراهيمي بمناسبة ميلاد الجمهورية العربية المتحدة[1]

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

فخامة الرئيس شكري القوتلي ، دمشق :

هذه الأيام التي كنا ننتظرها و نستبطئها ، وهذا هو الأمل الذي قطعنا أعمارنا فيه ،أماني بالنهار و أحلاما بالليل و هذا هو الحدث الذي كان يترقبه المصلحون و الهداة الى الحق و الدعاة الى الخير ، و هذا هو الرجاء الذي بقي مترددا في لهوات الزمن الى أن وجد الهمم التي تفل الحديد فأصبح حقيقة واقعة ، لا يتمارى فيها إلا دخيل العرق في نسب العروبة أو مدخول العقيدة في حقيقة الدين . ان إمام المصلحين محمد صلى الله عليه و سلم بدأ بتوحيد العرب على اللسان و المبادئ الخالدة ، فوحد بين جذعيهم العريقين قحطان وعدنان ، فكان من أثار ذلك أن سعد العرب واسعدوا ،و ملكوا الكون و فتحوا العالم بعد الاسلام ، وساسوه بسماحته و بنوا على نوره حضارة لا تطاول وحدوا بأغانيه ركب الانسانية قرونا ، ان وحدة العرب هي الأصل و القاعدة و ما سواها شذوذ و انحراف ، فباسم الاسلام و باسم العروبة أهنيكم بنجاح مساعيكم الصادقة في الخطوة الأولى من توحيد العرب ، وانها لأصعب الخطوات ، وبهذه الوحدة التي صفق لها العرب فجاءت و عليها جلالة الإجماع أن وحدة مصر وسوريا هي كفارة ماحية لما اقترفه العرب من مأثم التفرق و الاختلاف ، وسيكون لحاق المتخلفين بها عملا صالحا كله.

فيا بشرى للسابقين .ثبت الله على الصراط الحق أقدامكم ، وأمدكم بجنود من الصبر والتوفيق هي أجدى عليكم من جميع الجنود ، وأعاذكم بكلماته من شياطين الإنس و الجن.

محمد البشير الإبراهيمي

(1)- محمد البشير الإبراهيمي ، ج5 ، مصدر سابق ، ص 215.

الملحق رقم 03:

برقية من لجنة إعانة فلسطين إلى الحكومة الفرنسية [1]

البرقية الموجهة الى الحكومة الفرنسية من طرف لجنة إعانة فلسطين :

ان لجنة إعانة فلسطين ، التي تمثل كل التشكيلات الدينية و السياسية بالجزائر ، وتشمل الشخصيات الممثلة للاتجاهات الجزائرية ، قد تأثرت بصفة مؤلمة من القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفرنسي في إرسال التحية المخلصة لدولة إسرائيل المزعومة .

ان هذا القرار يعتبر عملا عدائيا ضد العالم الإسلامي ، واللجنة تحتج بشدة على هذه الحرية التي تتمتع بها وسائل الدعاية الصهيونية و منظماتها ، وجميعها يعمل لفائدة الامبريالية و ضد الديمقراطية ، واللجنة تلفت نظر حكومتكم لما في اعترافها بدولة إسرائيل المزعومة من جرح لعواطف خمسة وعشرين مليونا من المسلمين ، سكان المغرب العربي المتضامنين تضامنا فعالا مع إخوانهم أهل فلسطين ، ومن إساءة عميقة للعلاقات بين فرنسا والإسلام .

الشيخ البشير الإبراهيمي

(1)- محمد البشير الابراهيمي ، عيون البصائر مصدر سابق ، ص460.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أ- الكتب

1- المصادر :

1- الإبراهيمي محمد البشير ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، 05 أجزاء ، جمع و تقديم أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

2- الإبراهيمي محمد البشير،**عيون البصائر** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997

3- الإبراهيمي محمد البشير ، **في قلب المعركة (1954 م – 1964 م)** ، تقديم أبو القاسم سعد الله ، شركة دار الأمة للطباعة ، الجزائر، 2009.

4- الإبراهيمي محمد البشير، **وظيفة علماء الدين** ، اعتنى به عبد الإله بن عثمان الشايع.

5 – بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر** ، ج2، د ط ، م و ك ، الجزائر ، 1984 م .

6 – بن عمر باعزيز : **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي** ، ط 2 ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2007.

7– حماني أحمد : **صراع بين السنة و البدعة** ، ج2، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984 م .

8 – خير الدين محمد: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ،ج 2، د ط، م و ك ،الجزائر، دت.

9- المدني أحمد توفيق : **حياة كفاح (مذكرات)** ، ج2 ، دار عالم المعرفة ، الجزائر، 2010.

2 - المراجع :

1- إسماعيل محمد محمود ، **عمر المختار شهيد الاسلام و أسد الصحراء** ، مكتبة القران ، القاهرة ، دت.

2- بلاسى احمد نبيل ، **الاتجاه العربي و الاسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990.

3- بوصفصاف عبد الكريم ، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889 -1965)** ، دار الهدى ، عين مليلة ،2007 .

4- بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى** ، ط2 ، دار مداد ، الجزائر ، 2009 .

5- الجابري محمد عابد ، **إشكاليات الفكر العربي المعاصر** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1989

6- الجندي أنور، **العالم الاسلامي والاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،دت.

7- حرب محمد، **مذكرات عبد الحميد الثاني** ، ط3 ، دار القلم ، دمشق ، 1991.

8- حسين محمد محمود ، **الاسلام والحضارة الغربية** ، دار الفرقان .

9- حميداتو مصطفى محمد ، **عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية** ، قطر ، 1997.

10- دراجي محمد ، **الحركة الاصلاحية في الجزائر رجال وأفكار** ، دار الارشاد ، الجزائر ، دت.

11- ركيبي عبد الله ، **قضية فلسطين في الادب الشعبي** ، دار الكتاب العربي ، 2011.

12- زرمان محمد ، **معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الابراهيمي**، الجزائر، 1998.

13- سعد الله ابو القاسم ، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1996.

14- سعد الله ابو القاسم ، **الاعمال الكاملة لابو القاسم سعد الله (تأملات و أفكار)**، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1988.

15- عبد اللطيف مصطفى فوزي ، **دعوة جمال الدين الافغاني في ميزان الاسلام** ، دار طيبة ، الرياض ، 1983.

16- العسلي بسام ، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983.

17- العقاد صلاح ، **ليبيا المعاصرة** ، المطبعة الفنية الحديثة ،1970.

18- العقيل عبد الله ، **من أعلام الدعوة والحركة الإصلاحية المعاصرة** ، ط2، دار البشير ، 2008.

19- عمامرة تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر** ،المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ،2001 .

20- المحافظة علي ، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798-1914)الاتجاهات الدينية و السياسية والاجتماعية والعلمية** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت،د.ت.

21- مراد محمد علي ، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر** ، ترجمة : محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، دت.

ب - الرسائل الجامعية:

1- بشير فايد ، **قضايا العرب و المسلمين في اثار الشيخ البشير الابراهيمي و الامير شكيب أرسلان دراسة تاريخية فكرية مقارنة** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ والاثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2010 .

2- بالولي أحلام ، **بلاغة اللغة في ادب المقال الاصلاحي عند الابراهيمي** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج ، البويرة ،2014.

3- دراق محمد، **ملامح الاتجاه الإسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،** مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي، قسم الأدب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2010.

4- شفري شهرة، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "دراسة مقارنة بين الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي"،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، قسم العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2009.

5- صديقي بوبكر: **البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "** من خلال جريدة البصائر(1935- 1956) ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر،باتنة ، 2010

6- عبد الغفور شريف ، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956) دراسة وصفية تحليلية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2011.

ج- المقالات بالمجلات:

1 - برهاني منوبة ، **التجديد عند رشيد رضا** ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الرابع عشر ، جوان 2008 ، بسكرة.

2 - سنو عبد الرؤوف ، **الوحدة المصرية والسورية (1958-1961)** ، مجلة نوافذ المستقبل ، سبتمبر 2004 ،بيروت.

3 - كمال عجالي ، **فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 الى 1950** ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد السابع فيفري 2005.

4- هيمة عبد الحميد ، **الاراء النقدية للشيخ البشير الابراهيمي** ، مجلة الأثر ، عدد 17 ،جانفي 2007 .

5- جمال عبد الناصر الاسم المحفور على قلب افريقيا ، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد السابع ،يوليو 2013 .

6- منير صغيري ،**علي الحمامي بين القومية المغاربية و الجامعة الاسلامية** ، مجلة كان التاريخية ، العدد 27 ، 2015.

د-المقالات بالجرائد:

1- محمد البشير الإبراهيمي، **الهيأة العليا لإعانة فلسطين**، جريدة البصائر :العدد 41 ، 1948م.

2- محمد البشير الإبراهيمي،، **واجب المسلمين نحو فلسطين** ، جريدة البصائر :العدد 43، 1948

3- محمد البشير الابراهيمي ، **ليبيا موقعها منا** ، جريدة البصائر : العدد 112، 20مارس 1950

4- محمد البشير الابراهيمي، **إضراب التلامذة الزيتونيين**، جريدة البصائر:العدد 118،1ماي 1950.

5- محمد البشي الابراهيمي، **قرار تقسيم فلسطين**، جريدة البصائر :العدد21 ،2فيفري 1948.

6- محمد البشير الابراهيمي،**واجبات عرب شمال أفريقيا نحو فلسطين**،جريدة البصائر : العدد30، 5أفريل 1948 .

7- محمد البشير الابراهيمي ، **عروبة الشمال الافريقي** ، جريدة البصائر : العدد150، 1951.

8- محمد البشير الابراهيمي، **خطاب أمام الوفود العربية والاسلامية في الأمم المتحدة** ، جريدة البصائر: العدد183، 18فيفري 1952.

9- محمد البشير الابراهيمي ، **أرحام تتعاطف** ، جريدة البصائر ، العدد : 148 ،26مارس 1952.

الفهارس

الفهارس :

أولا: فهرس الأعلام

الإبراهيمي أحمد طالب(نجل البشير الإبراهيمي):11،12

الإبراهيمي محمد البشير : 7،8، 9،10، 13،14 ، 16،18، 21، 24، 25، 28

29، 30، 31، 32، 34، 36، 37، 40، 46، 48، 49، 50، 52، 53، 54

الإبراهيمي محمد المكي (عم البشير الإبراهيمي):7

أرسلان شكيب:23

الأفغاني جمال الدين:22، 49

خير الدين محمد : 13

رضا محمد رشيد : 22 ،49

القوتلي شوكري (رئيس سوري):38

عبد الناصر جمال (رئيس مصر) : 38

عبدو محمد :22، 49

ثانيا : فهرس الأماكن والبلدان:

الأردن: 9

الانكليز:37

ألمانيا: 37

ايطاليا :37

باكستان :9

بغداد : 11

تركيا:9

الجزائر : 9 ، 10

الحجاز:9

دمشق:8

سوريا:35، 38

فلسطين: 34 ، 36،39 ،40،41،42،43 ،44 ،45، 46، 47

القاهرة(مصر): 9 ،10

العراق :37

كتشاوة (مسجد بمدينة الجزائر): 10، 13

الكويت :34

ليبيا: 14 ،15 ،18

المدينة المنورة : 8

مراكش :37

مصر: 34 ،38

المغرب الأقصى: 14

اليمن:35

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة..... 1

الفصل الأول: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وموقفه من وحدة الشمال الإفريقي

المبحث الأول: مولده ونشأته..... **05**

المبحث الثاني: تعليمه ورحلاته..... **06**

المبحث الثالث: آثاره ووفاته..... **09**

المبحث الرابع: موقف الإبراهيمي من موقف الشمال الإفريقي..... **12**

المبحث الخامس: موقفه من القضية الليبية **15**

الفصل الثاني:القضايا العربية

تمهيد..... **17**

المبحث الأول: النهضة العربية..... **18**

1-موقف الإبراهيمي من النهضة العربية..... **19**

2-شروط تحقيقها في نظر الإبراهيمي..... **21**

المبحث الثاني: الوحدة العربية..... **27**

1- موقف الإبراهيمي من الوحدة العربية..... **27**

2- خطوات تحقيقها عند الإبراهيمي..... **29**

المبحث الثالث: موقف الإبراهيمي من قضية فلسطين..... **36**

1- لمحة تاريخية عن فلسطين..... **36**

2- وصف فاجعة فلسطين..... **37**

3- وصف قرار تقسيم فلسطين..... **39**

4- واجبات العرب نحو فلسطين..... **41**

الفصل الثالث: الجامعة الإسلامية

تمهيد..... 47
المبحث الأول: مفهوم الجامعة الإسلامية عند الإبراهيمي..... 47
المبحث الثاني: موقف الإبراهيمي من الجامعة الإسلامية..... 49
خاتمة 52
الملاحق..... 53
فهرس الأعلام..... 61
فهرس الأماكن والبلدان..... 62
فهرس الموضوعات..... 63